بيت الدمية

تأليف

هنريك إبسن

تحقيق وترجمة

اسامة عبد الرحمن

الكتاب : بيت الدمية
المؤلف : هنريك إبسن
تحقيق وترجمة: أسامة عبد الرحمن
الناشر : دار نوبل للنشر والتوزيع
4 شارع سيد الخطيب – الثلاثيني
العمرانية الغربية – الجيزة.
ت : 01220320905 – 01159605071
Email: Darnobel@yahoo.com
الطبعة : 2019
رقم الإيداع: 16045 / 2019 م

- تصميم الغلاف : أمير عكاشة

الهيئة العامة لكتاب
الفهرسة أثناء النشر

إبسن ، هنريك
بيت الدمية، هنريك إبسن - تحقيق وترجمة: أسامة عبد الرحمن – الجيزة – دار نوبل للنشر والتوزيع 2019
العنوان 115 ص 24 سم
رقم الإيداع : 16045
1- دراسات
2- العنوان
ديوي 823.2

بيت الدمية

المقدمة

لم تك تلك أولى مسرحيات ابسن ، ولكنها كانت المسرحية التي جلبت له الشهرة والصيت البعيد ، وجعلت منه كاتب مسرحي عالمي فقد اشتد حولها الجدل ، وتهافتت الفرق التمثيلية على أدائها وكان معظم الجدل الذي ثار حولها منطويا على هجوم على ابسن لقد ثار النقاد على ذلك الكاتب المسرحي الذي قدم لهم ، في شخص نورا ، زوجة تكافح في سبيل استقلالها وحريتها ومساواتها بالرجل وقد يبدو ذلك لنا اليوم غريباً ، ولكن ، لكي ندرك مدى ما كان في شخصية نورا من تمرد على التقاليد وخروج على سيطرة الزوج ، ينبغي أن نفكر بعقلية عام ١٨٧٩ .

ثار النقاد على ابسن : كيف يقدم لهم شخصية كهذه الزوجة ؟ وكيف يجرؤعلى أن يجعلها تبيح لنفسها حق المشاركة في تحمل عبء المتاعب المالية للحياة الزوجية ، فتستدين وتتورط في الدين ، وتزور إمضاء أبيها ؟ وكيف ، وهو الأدهى والأمر في نظرهم ، تغادر بيت الزوجة في نهاية الأمر غاضبة ثائرة وتصفق خلفها الباب ؟ لم تعجبهم المسرحية إذن ، فراح كل واحد يتناولها بالمسخ والتعديل كل حسب مزاجه في مختلف بلاد أوروبا ومن هنا تراءى لابسن أن يحاول إرضاء الثائرين ، فعدل خاتمة المسرحية وجعل نورا ، بعد أن صفقت خلفها الباب ، تعود إلى البيت لترعى أولادها وكان هدف ابسن من ذلك أن يقنع النقاد والمخرجون بهذا التعديل ويكتفوا به ، فيخرجوا مسرحيته

كماهي بدون مزيد من التعديل والنص الذي نقدمه للقارئ الآن هو النص الأصلي للمسرحية قبل التعديل ، وهو النص الذي اتفق النقاد اليوم على أنه هو الأفضل ، بل هو الذي فضله ابسن نفسه .

إن مسرحية ابسن هذه عمل فني أصيل ، ونقطة تحول خطيرة في كتابة المسرحية الحديثة ، لسببين : السبب الأول : إن ابسن خرج بها على القاعدة المأثورة في بناء المسرحية المحكمة، وهي المسرحية التي تبدأ من البداية وتنتهي عند النهاية فهو هنا يبني وينشئ ذلك النوع من المسرحية الذي يعرف الآن بالمسرحية ذات التحليل الرجعي ، بمعنى أن المسرحية تتعرض لتحليل حادث معين تم حدوثه بالفعل قبل أن يبدأ تسلسل الحوادث على خشبة المسرح ومن سياق المسرحية ، يأخذ ذلك الحادث السابق في الظهور شيئاً فشيئاً ، ويتكشف للمشاهد بالتدريج ، الأمر الذي يضاعف قوة المسرحية ويزيد تأثيرها في نفوس الجمهور وقد أطرد استخدام هذا الأسلوب في البناء الدرامي بعد ابسن السبب الثاني إن ابسن خرج كذلك على قاعدة أخرى مأثورة في كتابة المسرحية وهنا ندع الكاتب العبقري جورج برنارد شو يتكلم فيقول : من قبل كانت المسرحية المحكمة تتكون من العرض في الفصل الأول ، والعقدة في الفصل الثاني ، والحل في الفصل الثالث أما الآن أي بعد ابسن فإن المسرحية تتكون من العرض ، والعقدة ، والمناقشة والمناقشة هي محك الكاتب المسرحي هذه هي الوثبة التي وثبها ابسن بالمسرحية ، وهذا هو وجه الخلاف الحقيقي بينه وبين شيكسبير.

أسامة عبد الرحمن

نبذة عن المؤلف



هنريك يوهان إبسن؛ **20**مارس **1828 – 23** مايو **1906** كاتب مسرحي نرويجي كبير، كان من أهم العاملين على ظهور الدراما الواقعية المعاصرة يعرف بأبالمسرح الحديث له **26** مسرحية اعتبر من أهم كاتبي المسرح على مر التاريخ ولد في مدينة شين بالنرويج في **1828** أصبح صيدلياً مساعداً في مدينة جريمستاد بدأت شهرته مع ثاني مسرحية له وهي عربة المحارب **1850** في السنوات السبع التالية عمل كمدير تحرير في مدينة برجن لصالح المسرح النرويجي من كتاب المسرح العظام في العالم تتسم نظرته للحياة بالعمق والشمول ويتسم مسرحه بالدقة والاقتصاد مع تعبير شاعري دقيق وإذا كانت مسرحياته نادراً ما تأخذ الشكل التراجيدي إلا إنها عموماً تتخذ المزاج التراجيدي أو المأساوي الجاد ولقد كتب أولى مسرحياته كاتالينا‌عام **1850** وجاءت ميلودراما مليئة بالإمكانات التي لم يرها معاصروه وفي عام **1851** عمل إبسن كمساعد في مسرح بيرجين ثم سافر إلى الدنمارك وألمانيا لدراسة التكنيك المسرحي وفي عام **1854** كتب مسرحية السيدة إنجر من ستوارت وهي مسرحية تجري أحداثها في العصور الوسطى في النرويج المعاصرة لإبسن. وفي عام **1855** كتب مسرحية تتناول موضوعاً من العصور الوسطى

بطريقة رومانسية شاعرية مليئة بالحديث عن أمجاد النرويج السابقة وقد حققت قدراً من النجاح وفي عام 1862م أفلس مسرح بيرجين و أصبح إبسن مديراً فنياً للمسرح النرويجي في مدينة أوسلو وفي نفس العام قدم له المسرح مسرحية شعرية ساخرة تظهر الجانب الآخر من فنه قوبلت ببعض العداء لكنها نجحت في لفت الأنظار إلى إبسن وفي عام 1863 قدمت له مسرحية تاريخية تمتاز بالتحليل النفسي والشاعرية وفي نفس العام حصل على منحة مكنته من زيارة إيطاليا وألمانيا وبعد ظهور مسرحيته براند 1860 تلقى معاشاً ثابتاً من الدولة أمن له مستقبله،

ورغم أنه قضى بقية أيامه في الخارج إلا أنه لم يفقد اهتمامه أبداً بالسياسة النرويجية ولم ينس للحظة واحدة أنه نرويجي كان يعيش في روما حيث كتب مسرحيته براند التي نرى فيها لأول مرة قوته المميزة وجده وبحثه عن الدوافع الكامنة وراء الأفعال

وفيها يتضح أيضاً منهجه الذي يظهر في مسرحياته المقبلة ويقوم على الإيحاء بطبيعة الحقيقة ضمنياً وبطريقة غير مباشرة عن طريق أسئلة لا يجيب عليها لم يكتب إبسن مسرحيات شعرية بعد بيرجنت وفي عام 1869 انتهى من كتابة فورة الشباب وهي مسرحية ساخرة تدور حول موضوع طالما عالجه بلا هوادة هو الزيف والخداع وفي نفس العام بدأ عمله الكبير في مسرحية ملك الجليل وانتهى من كتابتها في 1873 وتتناول الصراع بين المسيحية والوثنية في الأيام الأولى للمسيحية في أوروبا في عصر الإمبراطور جوليان.

هو من أبرز الشخصيات العالمية في الادب المسرحى الحديث وقد كان لكثير من مسرحياته التي ترجمت إلى اللغات الأوربيه الأخرى وإلى اللغة العربية ومثلت على مسارح أوروبا وأمريكا ومصر أعظم الاثر في الأدب والمسرح في هذه البلاد.

وصف النقّاد كل مسرحية من مسرحيات ابسن بالقنبلة الموقوتة، فكل منها تفجر قضية ما وتثير ردود فعل عنيفة، فقد اختار ابسن تمزيق الأقنعة كلها وكشف الزيف الاجتماعي داعياً إلى الاعتدال والوسطية بعيداً عن التطرف ففي عام **1879** عرضت مسرحية بيت الدمية وأثارت غضب المشاهدين فرموا الممثلين بالطماطم معتبرين المسرحية إهانه تمس بمكانة المرأة، وتهدد الطمأنينة العائلية إذ ترفض نورا الزوجة القليلة الخبرة أن تحيا حياة زائفة مع زوجها المثقف وتكتشف أنه لا يكن لها احتراما حقيقيا ولا يؤمن بحقها في أن تفكر أو تتخذ أي قرار فنجد إبسن وقد مزق القناع عن حياة زوجية عاشت فيها الزوجة كاللعبة في البيت أكثر منها شريكة لزوجها الذي لم تدخر أي جهد لتسعده في حين يتعامل معها هو كالدمية التي لا تفهم شيئا، لتكتشف نورا خديعتها في زوجها وتجد أن ما كانت تعتبره سعادة كان وهم ونظراً للجدل الذي أثارته هذه المسرحية فقد استغلتها الحركات النسائية المتطرفة في العصر الحديث أسوأ استغلال في تفسير المسرحية بعيداً عن مقاصد ابسن الحقيقية، ولما قوبلت هذه المسرحية، لاسيما في ألمانيا، بعاصفة من الاحتجاج، اضطرابسن إلى أن يضع لها خاتمة إرضاء للجمهور، ولا تزال المسرحية حتى اليوم تثير جدلاً بين النقاد المحدثين توفي ابسن في عام **1906** بعد صراع طويل مع المرض وبعد أن وضع اسمه في مصاف أشهر المسرحيين في العالم، وكما عاش

ناقداً للظلم الاجتماعي مات معارضاً، فقد كانت أخر كلمة لفظها هي بالعكس رحل إبسن لكن بقى أثره خالدا بعد أن خلدت مسرحياته ذكراه في قلوب جمهوره على مستوى العالم اجمع.

الفصل الأول

غرفة تشعر من تأثيثها بالذوق السليم ، ولكن في غير مغالاة في المؤخرة جهة اليمين باب يفضي إلى الصالة الخارجية ، وإلى اليسار باب آخر يفضي إلى مكتب هيلمر ، وبين البابين بيانو في منتصف الحائط الأيسر باب ، من أقصاه ، قرب المؤخرة ، نافذة وعلى مقربة من النافذة مائدة مستديرة حولها مقاعد ذات مساند وأريكة صغيرة وفي الحائط الأمين ، قرب المؤخرة ، باب آخر وفي نفس الجانب ، قرب المقدمة ، مدفأة وكرسيان ومقعد هزاز وبين المدفأة والباب منضدة صغيرة الجدران مزينة بصور علقت عليها وبالغرفة صوان للأدوات الصينية من أطباق وخلافه ، وخزانة للكتب فيها مجلدات أنيقة أرض الغرفة مفروشة بالسجاد النار تشتعل في المدفأة والوقت شتاء عند رفع الستار يدق جرس في الصالة وبعد قليل نسمع صوت فتح الباب ، وتدخل نورا تغمغم لحنا في مرح ، وهي ترتدي ثياب الخروج ، وتحمل عددا من اللفافات تضع نورا حمولتها على منضدة اليمين ، وتترك عند دخولها باب الصالة مفتوح ، فنرى من خلاله حماة يحمل شجرة عيد الميلاد وسلة ، يناولهما للخادمة التي فتحت الباب .

نورا : ضعي شجرة عيد الميلاد في مخبأ أمين يا هيلين وإياك أن يراها الأولاد قبل حلول المساء ، عندما تتم إضاءتها تستدير للحمال وهي تخرج كيس نقودها

كم ؟.

الحمال : ستة بنسات نورا : هاك شلنا لا الباقي لك.

يشكرها الحمال وينصرف وتغلق نورا الباب وهي تضحك ابتهاجا ، بينما تخلع قبعتها ومعطفها وتخرج من جيبها بعض قطع البسكويت وتلتهم شيئا منها ثم تتجه بحذر إلى الباب الخاص بغرفة زوجها ، وترهف السمع نعم إنه هنا تسير نحو منضدة اليمين ، وهي ما تزال تغمغم باللحن هيلمر : مناديا من غرفته أهذه بلبلتي الصغيرة التي تغرد ؟ نورا : وهي منهمكة في فتح إحدى اللفافات نعم ، هي هيلمر : أهذه أرنبتي الصغيرة التي تمرح ؟ نورا : نعم .

هيلمر : ومتى عادت الأرنبة ؟.

نورا : الآن تضع كيس البسكويت في جيبها وتمسح فمها تعال هنا يا تورفالد لترى ما اشتريت.

هيلمر : لا تزعجيني من فضلك ولكنه ما يلبث أن يفتح باب غرفته ويطل منها والقلم في يده ماذا اشتريت ؟ كل هذه الأشياء ؟ أعادت مسرفتي الصغيرة إلى التدبير مرة أخرى ؟.

نورا : نعم يا تورفالد أعتقد أننا نستطيع في هذا العالم أن نتمادى قليلا في الانفاق هذا أول عيد ميلاد لم نضطر فيه إلى توخي الاقتصاد .

هيلمر : ولكننا لا نستطيع تبذير المال أنت تعلمين ذلك نورا : أو ليس في

مقدورنا الآن يا تورفالد أن نخفف قيود الصرف بعض و الشيء هه ؟ بعض الشيء ؟ سوف تنال مرتبة ضخمة وتقبض أكداس من المال .

هيلمر : نعم ، في أول العام الجديد ثم لابد من مرور ثلاثة أشهر قبل أن أقبض أول مرتب لي نورا : أوه نستطيع أن نقترض إلى أن تصرف مرتبك هيلمر : نور يتجه إليها ويفرك أذنها مداعبة سذاجة وعبط لنفرض أنني اقترضت اليوم خمسين جنيها ، وأنك بددت المبلغ بأكمله في أسبوع عيد الميلاد ثم حدث في ليلة رأس السنة أن سقط لوح من السقف على دماغي فقضى على وعندئذ نورا : تضع راحتيها على فمه أوه لا تقل مثل هذه الأشياء المفزعة هيلمر : ومع ذلك فلنفرض أن شيئا من هذا القبيل حدث فماذا يكون العمل ؟ نورا : لو حدث ذلك فلا أظن أني سأبالى وقتها إن كنت مدينة بالمال أم لا هيلمر : صحيح ، ولكن ماذا يكون شأن أصحاب تلك الديون ؟ نورا : أصحاب الديون ؟ ومن يبالي بأمرهم في ظرف كهذا ؟ لن أهتم وقتها حتى ولا بالتعرف على ملامحهم هيلمر : منطق المرأة تماما ولكن إذا شئت الجد يا نورا فإنك تعرفين رأيي في مثل هذه الأمور لا ديون ولا اقتراض فلا يمكن أن يحس المرء بالحرية أو الجمال في حياة منزلية تعتمد في كيانها على الديون والقروض لقد تجلدنا نحن الاثنين وسرنا في طريق السلامة حتى الآن ، وسنواصل السير في نفس الطريق طوال الفترة القصيرة الباقية.

التي تحتاج منا إلى المثابرة على الجلد والكفاح نورا : متجهة نحو المدفأة أمرك يا

تورفالد هيلمر : يتبعها هيا هيا لا موجب لأن تكتئب بلبلتي الصغيرة ماذا ؟ هل غضبت أرنبتي الصغيرة ؟ يخرج كيس نقوده نورا هل تعرفين ما في يدي ؟ نورا : تستدير نحوه بسرعة فلوس هيلمر : تمام يعطيها بعض النقود اخطر ببالك أنني لا أعلم ما يتطلبه البيت.

ومن مصروفات بسبب العيد ؟ نورا : تحصي النقود عشرة شلنات جنيه اثنان شكرا شكرا لك و يا تورفالد ستكفيني هذه النقود أمد طويلا جدا جد هيلمر : لابد نورا : نعم نعم مؤكد تعال هنا لأريك ما اشتريت كلها بأسعار رخيصة للغاية انظر هذه بدلة جديدة لايفار وسيف وهذا حصان وطبلة لبوب وطقم عروس بسرير لايمي ليس من صنف فاخر ، ولكن هذا لا يهم ، لأنها سوف تحطمه قبل مضي وقت طويل وهذه أقمشة فساتين للخادمات وبعض المناديل ولو أن أن تستحق شينا أفضل من هذا هيلمر : وماذا في هذه الربطة ؟ نورا : تصيح به كلا كلا لا يجب أن تعرف ما بها قبل حلول المساء هيلمر : طيب والآن أخبريني أيتها المبذرة العجيبة الام تهفو نفسك ؟ نورا : أنا ؟ لا أدري في الواقع إلا إذا هيلمر : نعم ؟ نورا : تعبث بأزرار سترته دون أن ترفع عينيها إلى عينيه إذا كنت تريد حقا أن تقدم إلي هدية فيمكنك يمكنك هيلمر : الصراحة نورا : بسرعة يمكنك أن تعطيني قيمتها نقود أي مبلغ تستطيع الاستغناء عنه حتى إذا صادفت شيئاً يعجبني أمكنني أن أشتريه هيلمر : ولكن يا نورا نورا : لا تخيب

رجائي يا عزيزي تورفالد أرجوك أرجوك وعندئذ سأطوي النقود في ورق براق جميل وأعلقها في شجرة عيد الميلاد ما رأيك في هذه الفكرة البديعة ؟ هيلمر : ما هي تلك الصفة التي تدفع الناس إلى تبديد النقود بلا انقطاع وبلا حساب ؟ نورا : التبذير أعرف ذلك .

لنأخذ بفكرتك البديعة هذه يا تورفالد ، وعندئذ تتاح لي الفرصة لكي أفكر على مهل فيما يعوزني حقا فكرة صائبة ما رأيك ؟ هيلمر : مبتسمة بالتأكيد أعني إذا كان في نيتك فعلا أن توفري شيئا من هذه النقود ، وأن تبتاعي بها فعلا شيئأ لنفسك أما إذا أنفقتها على مستلزمات البيت وما إلى ذلك من الأمور غير الضرورية ، فأحسب أن الأمر سينتهي بي إلى أن أدفع مرة أخرى يا نورا : أؤكد لك يا تورفالد هيلمر : لا جدوى من الإنكار يا عزيزتي يلف ذراعه حول خصرها إنها حلوة في تبذيرها ولكنها تبدد المال بغير حساب لا يدورن بخلد أحد أن كتكوتة بهذا الحجم قد تكلف مالا طائلا نورا : عار عليك ما تقول إنني أوفر بأقصى ما تسمح به طاقتي هيلمر ضاحك صحيح أقصى ما تسمح به طاقتك ولكن طاقتك لا تسمح بشيء على الإطلاق نورا: تبتسم في هدوء وسرور ألم تفكر يوما يا تورفالد فيما تتطلبه نحن والبلابل والأرانب من نفقات باهظة ؟ هيلمر: لك الله أنت كأبيك تماما لا تضيق بك الحيلة عن إيجاد وسيلة جديدة لابتزاز المال مني ، ولا يكاد يصل إلى يديك حتى يذوب فيهما ويتبخر ويصبح أثرا بعد عين ، وإذا بك

حائرة لا تدرين أين ذهب المال هه لا أملك إلا أن آخذك على علاتك فهذه مسألة تجري في الدم ، فمما لاشك فيه أن الإنسان يرث مثل هذه الصفات يا نورا.

نورا : وددت لو ورثت الكثير من صفات أبي .

هيلمر : وأنا ما وددت إلا أن تكوني كما أنت ، بلبلتي الصغيرة ولكن يخيل إلى أنك اليوم لست أدري على غير طبيعتك .

نورا : حقا ؟ هيلمر : صحيح انظري في وجهي نورا :ناظرة إليه هه هيلمر : منذر بإصبعه ألم تعتد أسنانك على اللوائح والقوانين ؟ نورا : كلا ما الذي يوحي إليك بخاطر كهذا ؟ هيلمر : ألم تمر أسنانك بمحل الحلوى ؟ نورا : لا أؤكد لك يا تورفالد هيلمر : ولم تأكل شيئا من الكعك ؟ نورا : طبعا لا هيلمر : ولا قضمة من البسكويت اللذيذ ؟ نورا : أؤكد لك يا تورفالد حقا هيلمر : لا داعي للقلق مجرد مزاح .

نورا : متجهة نحو منضدة اليمين ما كنت لأخالف رغباتك هيلمر : أنا واثق من ذلك ثم أنك وعدتني متجه إليها لك أن تحتفظي يا عزيزتي بأسرار مفاجاتك التي أعددتها لعيد الميلاد ، ولسوف تتكشف لنا بلا ريب عندما تضاء شجرة العيد في المساء نورا : هل تذكرت أن توجه الدعوة للدكتور رانك ؟ هيلمر : نسيت وعلى أي حال لا أظنه في حاجة دعوة ،لأنه سيحضر بطبيعة الحال لتناول العشاء معنا

ومع كل فلن أنسى دعوته عندما يأتي هذا الصباح لقد أمرت باستحضار بعض زجاجات النبيذ الجيد آه إنني أنتظر حلول المساء على أحر من الجمر نورا : وأنا أيضاً والأولاد يا تورفالد ، كم ستكون فرحتهم هيلمر : ما أجمل شعور المرء بأن تكون له وظيفة راسخة مضمونة ، ومرتب وفير معقول إنه شعور يبعث على الطمأنينة أليس كذلك ؟.

نورا : مدهش هيلمر : أتذكرين عيد الميلاد الماضي ، وكيف كنت تحبسين نفسك كل مساء إلى ما بعد منتصف الليل ، لمدة ثلاثة أسابيع كاملة قبل العيد ، لإعداد الزينات لشجرة الميلاد ، وتحضير المفاجأت لنا ؟ لقد كانت تلك الأسابيع الثلاثة فترة قضيتها في حياتي .

نورا : لم تكن كذلك بالنسبة لي هيلمر : مبتسمة العبرة بالنتائج التي أسفرت عنها نورا : إياك والسخرية مني في هذا الموضوع مرة أخرى ما ذنبي أنا إذا كانت القطة قد تسللت إلى الغرفة ومزقت كل ما أعددت ؟ هيلمر : طبعا لا ذنب لك يا صغيرتي كانت لديك النية الطيبة في إدخال السرور علينا جميعا ، وهذا أهم ما في الأمر حمدا لله أن أيام الضنك قد ذهبت إلى غير رجعة .

نورا : إلى غير رجعة هيلمر : واليوم لم تعد بي حاجة إلى تحمل مشقة واحدة ، ولم تعد بك حاجة إلى إرهاق عينيك الجميلتين بالسهر أو إفساد يديك الصغيرتين بالعمل المضني .

نورا : مصفقة براحتيها صدقت يا تورفالد لم تعد بي حاجة إلى شيء من الزمن يا للروعة تمسك بذراعه والآن أريد أن تسمع اقتراحاتي بشأن البيت بمجرد انتهاء العيد يدق الجرس في الصالة الجرس؟ ترتب من شأن الغرفة ضيوف يا للمضايقة

هيلمر : إذا كان الطارق يريدني فأنا غير موجود .

تظهر الخادمة عند المدخل.

الخادمة : زائرة تطلبك يا سيدتي نور: دعيها تتفضل الخادمة : لهيلمر جاء الدكتور في نفس الوقت يا سيدي هيلمر: هل ذهب إلى غرفتي ؟ الخادمة :

نعم يا سيدي يتوجه هيلمر إلى غرفته بينما ترشد الخادمة مدام لند ، التي ترتدي ثياب السفر ، ثم تغلق الباب لند : في صوت مكتئب خجول كيف حالك يا نورا ؟ نورا : مترددة كيف الحال ؟ لند : لعلك لا تذكرينني ؟ نورا : لست أدري يخيل إلي فجأة كريستين لا أصدق لند : لم تخنك الذاكرة نورا : كريستين تصوري أنني لم أعرفك على التو تصوري في صوت رقيق لقد تغيرت كثيرة يا كريستين لند : نعم هذا صحيح بعد حوالي عشر سنوات نورا : أو مر هذا الوقت منذ التقينا لآخر مرة؟عجب على أي حال لست أضمر أي شكوك من الأعوام الثمانية الأخيرة ، فقد مرت بى صافية سعيدة وأخيرا عدت إلى بلدتنا ، وقمت بهذه الرحلة الطويلة في الشتاء يا لك من شجاعة جريئة لند : لقد وصلت بالباخرة صباح اليوم نورا : للاستمتاع بإجازة العيد بالطبع ؟ مدهش سنقضي سوياً وقتاً ممتع تخلصي من هذا

الحمل الثقيل .

تساعدها في خلع المعطف والآن تعالي نجلس أمام المدفأة ونأخذ راحتنا إليك هذا المقعد المريح أما أنا فلي الكرسي الهزاز تتناول يديها الآن أرى صورتك بكل معالمها الأصلية لقد غابت عني للوهلة الأولى فقط بل بعض الشحوب ، ولعلك أنحف قليلا مما كنت فى لندن : وزادت بي السن كثيراً جداً نورا : بعض الشيء ربما بعض الشيء ليس كثيراً جدا أبد تتوقف وفجأة وتتكلم بجد يالي من إنسانة مجردة عن الذوق أتمادى في الثرثرة بلا توقف اغفري لي يا عزيزتي كريستين لند : ماذا تقصدين يا نورا ؟.

نورا : لقد فقدت زوجك وأصبحت أرملة يا عزيزتي لند : نعم منذ ثلاث سنوات نورا : أعرف فقد بلغني النبأ في حينه من الصحف أؤكد لك يا كريستين أنني كنت أعتزم الكتابة إليك وقتها ، ولكن كان يحدث دائما ما يعطلني ويجعلني أسوف في الأمر لند : أدرك ذلك تماما يا عزيزتي نورا : إنه تقصير مني يا كريستين يا للمسكينة ما أشد ما قاسيت من محنتك ولم يخلف لك شيئا ؟ لند : لا شيء نورا : ولا أطفال ؟ لند : ولا أطفال نورا : لا شيء مطلقا ؟ لند : ولا حتى شعورا بالأسى أعيش على ذكراه نورا : تحدق فيها غير مصدقة أهذا ممكن يا كريستين ؟ لند : تبتسم في حزن وهي تربت على شعرها هكذا الحال في بعض الأحيان يا نورا نورا : وإذن فأنت اليوم وحيدة في الدنيا يا له من شعور قاس مؤلم أن لي ثلاثة أولاد

سترينهم عندما يعودون من الخارج مع المربية والآن عليك أن تحدثيني بكل ما عندك يا لند : بل أريد أن أسمع ما عندك أنت نورا : كلا ، البداية عليك لن أسمح لنفسي بالأنانية ويجب أن أحصر كل تفكيري في معرفة أحوالك سمعت أن الحظ قد هبط علينا .

لند : حقا ؟ ماذا حدث ؟ نورا : تصوري أن زوجي عين مديرا للبنك لند : زوجك ياللحظ السعيد؟ نورا : مدهش إن المحاماة مهنة متقلبة خاصة عندما يحجم المحامي عن قبول القضايا المريبة وهي الخطة التي رسمها تورفالد لنفسه لا يحيد عنها وأنا أوافقه على طول الخط وإذن فلك أن تتصوري مقدار سعادتنا ففي بداية العام الجديد يتسلم مهام منصبه في البنك وعندئذ يقفز مرتبه قفزة هائلة ، بالإضافة إلى النسبة التي يتقاضاها من الصفقات التي يعقدها إن المستقبل يبتسم لنا سيكون في مقدورنا أن نبدل أسلوب حياتنا ونفعل ما يحلو لنا أحس كان عبئاً ثقيلاً قد انزاح عن أكتافنا ، وأننا مقبلون على حياة رغدة هنيئة آه يا كريستين ما أجمل أن يستحوذ المرء على كفايته من المال ، وأن يبتعد عنه شبح القلق إلى الأبد لند : نعم لا شك أن المرء يشعر بالسعادة إذا استطاع أن يحصل على ما يريد نورا : كلا لا أن يحصل على ما يريد فحسب بل أن تتوافر لديه أكداس من المال لند : مبتسمة نورا أما عرفت طريق العقل بعد ؟ لقد كنت أيام المدرسة عنوان الإسراف والتبذير نورا : ضاحكة هذا ما يصفني به تورفالد الآن منذرة بأصبعها ولكن نورا

ليست بالعبط الذي تظنين ، فلم نكن حتى اليوم في مركز يسمح لي بالتبذير بل كان على أن أشاطر تورفالد في العمل لند : أنت أيضاً ؟ نورا : نعم بين الحين والحين اشغال إبرة كروشيه تطريز إلخ إلخ تخفض من صوتها ثم هناك أشياء أخرى أيضاً ولعلك لا تعرفين أن تورفالد تخلى عن وظيفته الحكومية عندما تزوجنا ، فلم تكن أمامه فرصة للترقية وكان عليه أن يسعى إلى زيادة دخله عن ذي قبل غير أنه أرهق نفسه فوق طاقتها خلال السنة الأولى ، إذ جعل نصب عينيه أن يحصل على المال اللازم لنا بشتى الوسائل الممكنة ، فراح يعمل ليل نهار ولكنه لم يقو على احتمال الجهد المضني ، وكانت النتيجة أن أصابه المرض ، ونصحه الأطباء بضرورة الاستجمام في الجنوب لند : بلغني أنكما قضيتما عاما بأكمله في إيطاليا نورا : نعم وثقي أن الرحيل إلى هناك لم يكن بالمهمة اليسيرة كان ذلك عقب مولد ايفار بقليل ، وأنا لم أبرأ بعد من آلام الوضع تماماً ومع ذلك لم أر مفرا من السفر كم كانت ممتعة تلك الرحلة التي أنقذت حياة تورفالد ولئن كلفت قدرة لا يستهان به من المال.

لند : لا جدال في ذلك نورا: بلغت نفقاتها حوالي مائتين وخمسين جنيها مبلغ ضخم أليس كذلك ؟ لند : نعم وإنه لمن حسن الحظ أن يتوافر لدى المرء في ظرف طارئ كهذا نورا : لا أخفي عليك أننا حصلنا على المبلغ من أبي نورا : نعم وتصوري أنه لم يكن بوسعي أن أسهر على رعايته في أواخر أيامه ، إذ كنت أنتظر

مولد ايفار بين لحظة وأخرى ، وكنت بالإضافة إلى ذلك لا أغفل عن مراقبة تورفالد وهو في فراش المرض يا لأبي المسكين كان ذلك آخر عهدي به إنني لن أنسى أبداً تلك الفترة القائمة في حياتي الزوجية.

لند : أعلم مقدار حبك له وبعدها سافرتما إلى إيطاليا ؟.

نورا : نعم كان لدينا المال ، وكان الأطباء يصرون على سفرنا فقمنا بالرحلة بعد مرور شهر على وفاة أبي.

لند : وعاد زوجك منها بفائدة ؟.

نورا : بصحة تهد الجبل لند : ولكن والدكتور ؟.

نورا : أي دكتور ؟.

لند : خيل إلي أني سمعت الخادمة تقدم الزائر الذي وصل ساعة مجيئي على أنه الدكتور .

نورا : إنه الدكتور رانك ، وليس حضوره إلى هنا بحكم المهنة إنه من أعز أصدقائنا ، ونحن نتوقع زيارته مرة على الأقل كل يوم اطمئني منذ عدنا والمرض لا يعرف طريقه إلى تورفالد والأولاد في صحة جيدة ، مثلي تثب وتصفق بيديها كريستين كريستين ما أجمل الحياة وما ألذ السعادة ولكن يا لي من أنانية لم أكف لحظة عن الكلام عن نفسي تجلس على كرسي البيانو بالقرب من كريستين وتضع ذراعيها على ركبتي كريستين أرجوك ألا تغضبي مني أصحيح أن شعورك نحو زوجك كان

مجرد عن الحب ؟ لم تزوجته إذن ؟.

لند : كانت أمي وقتها ما تزال على قيد الحياة ، وكانت قعيدة الفراش تفتقر إلى العناية وكان علي أن أتكفل بشقيقي ، فلم يكن من المعقول أن أفكر في الرفض عندما عرض علي الزواج .

نورا : نعم ، لعلك على حق خصوصا أنه كان يملك ثروة لا بأس بها في ذلك الوقت لند هذا صحيح غير أن عمله كان من النوع المتأرجح فلما مات انهار عمله ولم يبق منه شيء نورا : وبعد ؟.

لند : تلفت حولي فلم أجد مناص من النزول إلى معترك الحياة فالتحقت بالعمل في دكان صغير ثم انتقلت منه إلى مدرسة صغيرة وهكذا إن السنوات الثلاث الأخيرة لتبدو لي كأنها يوم متصل من الكفاح والعمل الشاق وقد بلغ اليوم منتهاه إذ انتقلت أمي إلى جوار ربها فلم تعد بحاجة إلي كما توظف شقيقاي فانتهت مسؤوليتي بالنسبة لهما.

نورا : لعلك تشعرين الآن بالراحة بعد العناء لند : أبدأ كل ما أشعر به هو أن حياتي فارغة بشكل يبعث على الرثاء لم يبق لي شخص أعيش من أجله تنهض على غير هدى لذلك لم أطق الحياة في تلك البلدة النائية ، وجئت إلى هنا بأمل العثور على عمل يشغلني ولا يتركني نهبأ للأفكار عمل مستقر كوظيفة كتابية أو أي شيء من هذا القبيل .

نورا : ولكن الوظائف الكتابية تتطلب جهدا مرهقا يا كريستين ، وهيئتك الآن تنطق بالتعب الشديد أرى من الأفضل أن تقصدي إحدى المناطق ذات المياه المعدنية لند : تسير نحو النافذة ليس لي أب ينفق على رحلتي يا نورا نورا : تنهض لا تغضبي مني لند : متجهة إليها بل أنت التي يجب ألا تغضبي مني إن أسوأ ما في موقفي أنه يثير الحرارة في النفس فبينما أصبحت لا أرتبط بأية غاية في الحياة، أراني مضطرة إلى الترصد لكل سانحة تبدر من حولي إن سنة الحياة أن نعيش، ولهذا نكتسب صفة الأنانية فعندما أنبأتني بالتحول السعيد الذي طرأ على حياتك لم يكن سروري من أجلك بقدر ما كان من أجل نفسي نورا : ماذا تعنين ؟ آه فهمت تقصدين أنه ربما كان من وسع تورفالد أن ويجد لك عملاً .

لند : نعم هذا ما رميت إليه .

نورا : اطمئني يا كريستين أتركي الأمر لي سأطرق الموضوع بلباقة.

وأتودد إليه بما يسره يسعدني أن أتمكن من مساعدتك لند : كريم منك هذا الشعور نحوي يا نورا ويضاعف أثره لدى قلة خبرتك بالحياة وما تنوء به من مشاكل ومتاعب نورا : قلة خبرتي ؟ أنا ؟ لند : مبتسمة عزيزتي تدبير شؤون البيت وما شابه ذلك من المعضلات لا و يعد شيئا يذكر إنك طفلة يا نورا نورا : تنتصب بهامتها وتذرع ارض الغرفة لا يحق لك أن تتخذي مني موقف العظمة .

لند : حقا ؟ نورا : أنت كالآخرين كلكم ترون أنني لا أقوى على مواجهة أي أمر

جدي لند : لا داعي لكل هذا نورا : وأنني لم أمر بأية تجربة قاسية في هذه الحياة الحافلة بالتجارب لند : ولكن ألم تسردي على جميع متاعبك منذ هنيهة يا عزيزتي نورا ؟.

نورا : تلك خزعبلات تخفض من صوتها لم أكشف لك عن الأمرالعظيم لند : الأمر العظيم ؟ ماذا تقصدين؟ نورا : إنك تستهينين بي يا كريستين ولكن لا حق لك في هذا أو لست تحسين في أعماقك بالفخر من أجل جهادك الطويل الشاق في سبيل أسرتك ؟ لند : أنا لا أستهين بأي مخلوق ، غير أن هذا لا يحول دون إحساسي الدفين بالفخر والرضى ، إذ أتيحت لي الفرصة لكي أحيط أمي في أخريات أيامها.

بأسباب الراحة والهناء نورا : وانه ليملأك فخر، كذلك ما استطعت أن تسديه من صنيع لأخويك .

لند : أو ليس هذا من حقي على نفسي؟.

نورا : صحيح إذن فاسمعي أنا أيضا يحق لي أن أحس بالفخر والرضى.

لند : لاشك عندي في ذلك وإن كنت لا أعرف ما ترمين إليه.

نورا : اخفضي صوتك وإلا تناهى كلامنا إلى سمع تورفالد ، وهذا ما لا يجب أن يحدث لا يجب أن يعلم الحقيقة أي إنسان على ظهر الأرض سواك أنت يا كريستين لند : وما هي هذه الحقيقة ؟ نورا : تعالي هنا تجذبها إلى كرسي البيانو بجوارها

سأطلعك على السر الذي أستمد منه إحساسي بالفخر والرضى أنا التي أنقذت حياة تورفالد لند : أنقذت حياته ؟كيف ؟.

نورا : حدثتك عن رحلتنا إلى إيطاليا وهي رحلة كان يتوقف عليها شفاء تورفالد من مرضه ولو لم نقم بها لما كتبت له النجاة.

لند : ولكن الفضل في هذا الأبيك الذي تطوع بالمال اللازم للرحلة.

نورا : مبتسمة نعم هذا ما يظنه تورفالد ، ويظنه الجميع أيضاً ، ولكن .

لند : ولكن نورا : لم نحصل من أبي على مليم واحد أنا التي جئت بالمال لند : أنت ؟كل ذلك المبلغ الضخم ؟.

نورا : مائتان وخمسون جنيهاً ما رأيك الآن ؟.

لند : كيف تمكنت من الحصول على مثل هذا المبلغ يا نورا ؟ هل ربحت تذكرة يانصيب ؟.

نورا : بازدراء تذكرة يانصيب ؟ وهل يكون لأحد فضل في ذلك ؟ لند : أين حصلت على المال إذن ؟ نورا : تدندن مبتسمة كمن يطوي سرا هم هم: أهاب لند: لا أظن أنك حصلت عليه بطريق الاستدانة نورا : ولم لا؟ لند : لا يخول القانون الزوجة أن تعقد قرض بدون موافقة زوجها نورا : منتصبة القامة أما إذا كانت الزوجة تفهم في فن الصفقات المالية ، وكانت على شيء من الذكاء وسعة الحيلة.

لند : لست أفهم نورا : لا داعي فلم أقل أنني استدنت المبلغ ولعلي حصلت عليه بطريق آخر تستلقي على الأريكة أليس من الجائز أن يكون قد أتاني من أحد المعجبين ؟ عندما تكون المرأة جذابة مثلي ؟.

لند : جنون مطبق نورا : أتعرفين أنك نهب لحب الاستطلاع يا كريستين ؟ لند : اسمعي يا عزيزتي نورا إن تصرفك فيما أرى ينطوي على شيء من الحماقة. نورا : تعتدل في جلستها أمن الحماقة أن أنقذ حياة زوجي؟ لند : حماقة أن يتم ذلك دون علم منه ، أن نورا : كان الظرف يقضي ألا يعلم شيئاً عن الموضوع ألا تدركين أنه كان مريضاً ، ولم يكن ينبغي أبدا أن يتنبه إلى خطورة حالته ؟ لقد جاءني الأطباء وقتها وأسروا إلى بأن حياته مهددة ، وأن الأمل الوحيد في نجاته هو الإقامة في الجنوب وعندئذ لم أتوان عن تحقيق تلك الغاية ، وانتصرت لفكرة السفر كأنها صادرة عن مجرد رغبة مني فحدثته باشتياقي إلى السياحة ، كغيري من النساء ، وحاولت معه بالدموع والتوسلات ، وذكرته بما يجب عليه نحوي ، وما ينبغي أن يعاملني به من رفق وتسامح بل أشرت إليه من طرف خفي أنه يستطيع اقتراض المبلغ اللازم ولكن ذلك لم يزده إلا تألم ، ووصفني بحب الذات ، وقال إن من واجبه كزوج ألا ينقاد لأهوائي ونزواتي ولكني لم أيأس وقررت أن أعمل على إنقاذ حياته ، مهما تكن الظروف وهكذا أفلحت في تدبير مخرج من المعضلة لند : ألم يتصل بأبيك بعدها فيعلم أن المبلغ لم يأت منه ؟ نورا : كلا توفي والدي حينذاك

وكان في نيتي أن أطلعه على السر وأطلب إليه أن يبقيه طي الكتمان بيد أن المرض لم يمهله فلم تسنح الفرصة لند : ومنذ ذلك الحين ، لم تكشفي السر لزوجك نورا : أبدأ كيف وهو الرجل الذي لا يستسيغ مثل هذه الأمور ثم أن تورفالد ، بما له من اعتداد بكرامته واعتزاز برجولته ، لابد أن يحس بتصدع مؤلم في كبريائه إذا تبين له أنه يدين لي بشيء ما وعندئذ تنهار العلاقة التي تربط بيننا من أساسها ، وتنقلب حياتنا الزوجية السعيدة إلى شيء آخر لايمت بصلة إلى هذا الحاضر المشرق لند : أفي نيتك ألا تكشفي له عن الحقيقة أبداً ؟ نورا : مفكرة وعلى شفتيها شبه ابتسامة ربما في يوم من الأيام بعد عدد من السنين ، عندما يذوي جمالي لا تسخري مني أعني عندما يفتر حبه لي ، وأفقد بعض مالي من تأثير عليه ، فيضيع رنين الضحكات ، ويتبدد سحر الثياب ، ويتلاشى وقع الكلمات عندئذ تظهر فائدة ادخار شيء كهذا مندفعة كلام فارغ لن يحل مثل ذلك اليوم والآن ما رأيك يا كريستين في هذا السر الهائل الذي أطويه بين ضلوعي ؟ أما زلت عند رأيك في أني طفلة لا نفع فيها ؟ أؤكد لك أن هذا الموضوع يسبب لي سلسلة لا حد لها من المتاعب فلم يكن من السهل علي أن أفي بتعهداتي في مواعيدها وهنا أحب أن أنبهك إلى أن في ميدان الأعمال شيئا اسمه الربح المركب ، وشيئا آخر اسمه التسديد على أقساط ، وكل منهما لا يقل عن الآخر ثقط في الدم كان على أن أوفر القرش على القرش كلما استطعت ولم أكن أستطيع الادخار من حساب

البيت ، لأن تورفالد يحب أن يرى مائدة الطعام عامرة بما لذ وطاب وليس مما تقبله نفسي أن أحرم الأولاد مما يشتهون لكي أدخر شيئ من مصروفهم ، بل أني لأنفق عليهم كل مليم يعطنيه تورفالد من اجلهم لند : لم يبق إذن إلا مصروفك الخاص نورا : بالضبط ألم يكن كل ذلك من تدبيري؟ كنت كلما أعطاني تورفالد نقود لشراء ما أحتاجه من ثياب جديدة ، لم أنفق أكثر من نصفها كنت أشتري أبسط الأصناف وأرخصها وإنما لنعمة من السماء أن يناسبني أي نوع من الثياب، مما جعل تورفالد لا يلحظ شيئا ولا يخفى عليك ما في كل هذا من مشقة وضيق ، فليس أحب إلى قلب المرأة.

ثوب أنيق غال لند : تمام نورا : ثم سعيت إلى طرق أبواب أخرى لكسب المال ففي الشتاء الماضي أسعدني الحظ بالحصول على مهمة لنسخ مجموعة من الأوراق ، فحبست نفسي ، وعكفت على الكتابة حتى ساعة متأخرة من الليل وكثيرا ما كان يحل بي التعب ، ولكني كنت أجد لذة كبرى في العمل والكسب ، وكأنني لا أختلف عن الرجال لند : وكم سددت من المبلغ بهذه الطريقة حتى الآن ؟نورا : لا أعلم على وجه التحديد ولا يخفى عليك أن صفقة من هذا النوع لا يسهل الإلمام بجميع دخائلها كل ما أعلمه أنني لم أتوان عن دفع كل مليم أفلح في اصطياده وما أكثر المرات التي تعقدت فيها الظروف معي مبتسمة وعندها كنت أختلي بنفسي في هذه الغرفة وأحلم بأن عجوزة فانية تدله في حبي لند : ماذا ؟ من يكون؟ نورا :

صه ثم أدركه الموت ولما فتحت وصيته طالعوا فيها بخط واضح كالشمس كلمات الشيخ الراحل أترك لمدام نورا هيلمر التي سبتني بجمالها الأخاذ كل ممتلكاتي من بعدي ، على أن تدفع لها قيمتها بالنقد فورا لند : من يكون ذلك الشيخ المتصابي يا عزيزتي ؟.

نورا : رباه ماذا أصاب نباهتك ؟ لم يكن للشيخ أي وجود على الإطلاق كان من وحي خيالي ، أتصور وجوده عندما تغلق جميع المنافذ في وجهي وأختلي بنفسي ولكن الحال يختلف الآن ، وقد أطلقت يدي من ذلك العجوز الكئيب ، فليكتب وصيته لمن يشاء لقد انتهت همومي إلى غير رجعة تشب واقفة يا لها من حياة لا هموم ولا مشاكل ما اجمل ان يتلخص الإنسان من أثر الأحمال الثقيلة نهائيا وقطعا الآن أستطيع أن أمرح مع الأطفال حرة طليقة ، وأن أضفي على البيت ذلك

الرونق الطلي الذي يدخل السرور على نفس تورفالد ثم هناك أيضاً يا كريستين ما هو أجمل وأبدع فالربيع يقترب ، ولن تلبث السماء أن تكتسب زرقتها الصافية وليس ببعيد أن نقوم عندئذ برحلة قصيرة نعم ليس منظر البحر ببعيد المنال ما أروع الحياة في جو سعيد يدق الجرس في الصالة لند : وهي تنهض جرس الباب يستحسن أن أنسحب أنا نورا : لا تذهبي ، فلن يأتي أحد هنا لابد أنه من أجل تورفالد تظهر الخادمة عند باب المدخل الخادمة : لا مؤاخذة يا سيدتي بالباب ضيف يطلب سيدي ، ولما كان مشغول مع الدكتور نورا : من يكون ؟ كروجشتاد :

عند الباب أنا يا مدام هيلمر تجفل مدام لند ، وتسري بها جفلة ، وتستدير ناحية النافذة نورا : تخطو خطوة وتخاطبه في قلق بصوت خفيض أنت ؟ ماذا جد ؟ فيم تريد مقابلة زوجي ؟ كروجشتاد : في بعض الأمور التي تتعلق بالبنك تقريبا إنني موظف صغير بالبنك ، وقد سمعت أن زوجك سيكون رئيساً لنا.

نورا : ولهذا جئت كروجشتاد : عمل لا أكثر ولا أقل يا مدام هيلمر مسألة عمل

نورا : تفضل إلى المكتب إذا سمحت تنحني له باستخفاف ، وتغلق باب الصالة ، ثم تعود لتقلب النار في المدفأة .

لند : نورا ، من ذلك الرجل ؟.

نورا : محام اسمه كروجشتاد .

لند : إذن فلم أخطئ الظن نورا : أتعرفينه ؟ لند : كنت فيما مضى منذ سنوات عدة كان في يوم من الأيام كاتب محام في بلدتنا .

نورا : هذا صحيح .

لند : لقد تغير كثيراً.

نورا : لعل مرد ذلك إلى أنه لم يكن موفقة في زواجه.

لند : لقد توفيت زوجته فيما أعلم ؟.

نورا : نعم ، تاركة له ذرية كبيرة هكذا يجب أن تشتعل النار و تغلق باب المدفأة وتنقل الكرسي الهزاز جانبا.

لند : يقال إنه يباشر العمل في وجوه مختلفة .

نورا : حقا ؟ ربما لا علم لي أوه ، كفانا انشغالا بمثل هذه الموضوعات فانها ثقيلة الظل يدخل دكتور رانك قادمة من مكتب هيلمر.

رانك : محدثا هيلمر في غرفته وهو عند الباب لا يا عزيزي ، لن أتطفل عليكما وأفضل لدي أن أمضي الوقت مع السيدة زوجتك يغلق باب المكتب ، وهنا يرى مدام لند لا مؤاخذة الظاهر أنني أتطفل عليكما أيضاً .

نورا كلا مطلقا تقوم بالتعريف دكتور رانك مدام لند رانك : لقد سمعت اسم مدام لند يذكر أكثر من مرة في هذا الدار أظن أني مررت بك على السلم عند حضوري يا مدام لند ؟.

لند : نعم ، إنني أصعد السلالم ببطء كبير ، لما تسببه لي من تعب .

رانك : آه هل مرجع ذلك إلى شيء من الضعف الداخلي ؟ لند : كلا أعتقد أنه. نتيجة لإرهاقي في العمل في الأيام الأخيرة رانك : بسيطة وإذن فقد جئت طلباً للراحة والاستجمام في بلدتنا لند : لقد جئت بحثاً عن عمل .

رانك أبهذا تعالجين الإرهاق في العمل ؟.

لند : لابد لنا من وسيلة للعيش يا دكتور رانك نورا : نعم ، يخيل إلى أن الرأي السائد يتجه إلى اعتبار ذلك ضرورة لابد منها .

نورا : اسمع يا دكتور رانك لن تنكر أنك تحب الحياة .

رانك : بكل تأكيد مهما بلغت مصائبي ، تسيطر علي الرغبة في إطالة الزمن بعسره وشقائه إلى أقصى حد ممكن كل زبائني من هذا الطراز ، وكذلك جميع ذوي النفوس المريضة لقد تركت عينة من ذلك الصنف ومع هيلمر .

لند : بأسف آه .

نورا : من تعني ؟.

رانك : محامية يدعى كرو جشتاد لا تعرفين عنه شيئا إنه إنسان مصاب بانحلال خلقي يا مدام هيلمر ، ولم يكد يفتح فمه حتى أخذ هو الآخر يردد أهمية حقه في الحياة.

نورا : حقا ؟ ماذا جاء يطلب من تورفالد ؟.

رانك : لا أدري كل ما سمعته أن الموضوع يتصل بالبنك.

نورا : لم أكن أعلم أن – ما اسمه – كروجشتاد ، على علاقة بالبنك رانك : بل

إنه يؤدي وظيفة في أحد الأقسام مخاطبا مدام لند ترى هل صادفت في حياتك أنت أيضا ذلك النوع من الناس الذين يندفعون في حمية منقطعة النظير للبحث عن مواطن الفساد في الخلق ، حتى إذا اهتدوا إلى شخص عفن بادروا إلى وضعه في مركز رفيع خلاب ، حيث يستطيعون مراقبته والتطلع إليه ؟ وهكذا لا يحظى أصحاب النفوس الكريمة بغير الإهمال.

لند : مهما يكن فمن رأيي أن المرضى هم أحوج الناس إلى الرعاية رانك : يهز

كتفيه أرأيت ؟ هذا الاتجاه هو الذي يجعل من مجتمعنا شيئا أشبه بالمستشفى .

تنفجر نورا ضاحكة بعد أن كانت مستغرقة في التفكير، وتصفق بيديها .

رانك : ماذا يضحك من كلامي ؟ أتعرفين ما هو المجتمع ؟.

نورا : مالي أنا والمجتمع بعقده ومشاكله إن ما يضحكني شيء آخر شيء مسل للغاية قل لي يا دكتور رانك هل جميع موظفي البنك يخضعون الآن لرئاسة تورفالد؟

رانك : أهذا ما تجدينه شيئا مسلية للغاية ؟.

نورا : تبتسم وتدندن هذا شأني تنتقل في أنحاء الغرفة ما أروع أن تكون لنا أن تكون لتورفالد مثل هذه السيطرة على جمع كبير من الناس تخرج كيس البسكويت من جيبها ما رأيك في قطعة من البسكويت يا دكتور رانك ؟.

رانك : بسكويت ؟ أو ليس محرما هنا ؟

نورا : صحيح ولكن هذه هدية من كريستين لند : منى أنا ؟.

نورا : أوه ، لا داعي للجزع كيف لك أن تعرفي أن تورفالد يحرمه علي ، بحجة أنه يفسد أسناني أوه ، مرة في الألف لن تضر أليس كذلك يا دكتور رانك ؟ تضع قطعة من البسكويت في فمه وواحدة لك أنت أيضا يا كريستين وأنا واحد صغير جداً أو على الأكثر اثنتان وهي تتجول ما أحلى الدنيا هس هس تسرع بإخفاء الكيس هس يأتي هيلمر قادماً من غرفته وقد حمل معطفه على ذراعه وأمسك قبعته في يده .

نورا :عزيزي تورفالد ، هل تخلصت منه ؟.

هيلمر : نعم لقد خرج نورا : اسمح لي أن أقوم بواجب التعارف هذه كريستين ، وقد وصلت هنا اليوم فقط هيلمر: كريستين ؟ أرجو المعذرة لست أذكر بالضبط

نورا : مدام لند يا عزيزي كريستين لند هيلمر : طبعا طبعا صديقة قديمة لزوجتي من أيام الدراسة أليس كذلك ؟.

لند : نعم منذ ذلك الحين نورا : تصور أنها جاءت من آخر الدنيا خصيصا لتتحدث إليك.

هيلمر : لتتحدث إلي ؟.

لند : هذه مبالغة الواقع أنني.

نورا : إن كريستين ماهرة في مسك الدفاتر، وهي تتمنى العمل تحت رئاسة شخص ضليع لتستفيد من خبرته وترفع مستواها.

هيلمر : تفكير سديد يا مدام لند .

نورا : وما أن سمعت بنبأ تعيينك مديرا للبنك لقد طير النبأ بالبرق كما تعلم حتى حزمت أمرها وقررت السفر إلى هنا في الحال وإني واثقة يا تورفالد أنك لن تتوانى عن مساعدة كريستين بكل ما في وسعك هه ؟.

قل نعم هيلمر : أظن أننا لن نجد صعوبة كبيرة في ذلك لديك طبعا بعض الخبرة في مسك الدفاتر يا مدام لند ؟.

لند : خبرة لا بأس بها هيلمر : من الجائز جدا أن أتمكن من إيجاد عمل ملائم لك

نورا : مصفقة بيديها ألم أقل لك ؟ ألم أقل لك ؟.

هيلمر : لقد جئت في لحظة مناسبة يا مدام لند .

لند :أنا عاجزة عن الشكر هيلمر : أرجوك يلبس معطفه غير أني استميحك اليوم عذرا رانك : لحظة من فضلك سأتي معك .

يأتي بمعطفه الفرو من الصالة ، ويدفئه أمام نار الموقد نورا : لا تتأخر يا عزيزي تورفالد هيلمر : ساعة على أكثر تقدير نورا : أتنوين الانصراف أنت أيضا يا كريستين ؟ لند : وهي تلبس المعطف نعم ، يحسن بي أن أذهب للبحث عن غرفة هيلمر : فلنخرج معاً إذن .

نورا : وهي تساعدها يؤسفني أن مسكننا صغير ، ومن العسير أن نستطيع لند : أرجوك لا تفكري في الموضوع إلى اللقاء يا عزيزتي نورا وشكرا جزيلاً .

نورا : إلى اللقاء ولا لزوم لأن أشدد عليك بضرورة الحضور في هذا المساء للاحتفال معنا وأنت كذلك يا دكتور رانك ماذا تقول ؟ إذا كنت ما تزال بصحة جيدة ؟ يجب أن تحتفظ بصحتك جيدة للمساء احذر البرد يذهبون إلى الباب الخارجي الجميع يتحدثون في نفس واحد ويسمع ضجيج الأطفال على السلم نورا : وصلوا وصلوا تجري إلى الباب وتفتحه فتدخل المربية مع الأطفال .

أهلا أهلا تنحني وتقبلهم أهلا بكم تأملي يا كريستين ، أليسوا آية في الظرف ؟

رانك :فلنبتعد عن تيار الهواء.

هيلمر : هيا بنا يا مدام لند ، فهذا منظر لا تستسيغه إلا الأمهات يخرج رانك وهيلمر مع مدام لند وتتقدم المربية بالأولاد بينما تغلق نورا باب الصالة.

نورا : لقد أفادكم الهواء المنعش كثيرة ما أحلى هذه الخدود المتوردة وكأنها التفاح يتحدث الأطفال جميعاً في نفس واحد وتخاطبهم هل قضيتم وقتاً طيباً ؟.

مدهش ماذا ؟ دفعت أيمي وبوب على الزحافة ؟ الاثنين معا ؟ رائع أنت ولد شاطر جدا يا ايفار دعيني أحملها قليلا يا آن عروستي الحبوبة تأخذ الطفلة من المربية وترقصها على ذراعيها نعم نعم سترقص ماما مع بوب أيضا ماذا ؟ لعبتم بكرات الجليد ؟ ليتني جئت معكم.

كلا كلا سأغير لهم ملابسهم بنفسي يا آن أرجوك إنني أجد لذة كبيرة في ذلك اذهبي أنت فإنك ترتجفين من البرد تجدين بعض القهوة الساخنة على الموقد تخرج المربية من غرفة اليسار بينما تخلع نورا ثياب الأطفال وتلقيها حولها كيفما اتفق ، وهم يتحدثون جميعا في نفس واحد حقا جرى وراءك كلب ضخم الجثة ؟ ولكنه لم يعضك؟ كلا إن الكلاب لا تعض الأولاد الظرفاء كفاك تأملا في اللفائف يا ايفار ماذا بداخلها؟ طبعا تريد أن تعرف كلا كلا بداخلها أشياء كئيبة المنظر تعال لنلعب معا ماذا ؟ الاستغماية ؟ نعم لنلعب الاستغماية؛ ليختبئ بوب أولا أنا الأول؟ كما تشاءون ، سأختبئ أنا تضحك نورا والأولاد ، ويتصايح الجميع

ويتواثبون في جميع أنحاء الغرفة وأخيرا تختبئ نورا تحت المائدة ، ويجري الأولاد في كل مكان بحث عنها دون أن يوفقوا في العثور عليها ثم يسمعون ضحكاتها المكتومة فيندفعون إلى المائدة ، ويرفعون الغطاء ، وإذ يجدونها يعلو الضحك والصياح وتزحف نورا خارجة من مخبئها وتتظاهر بارعابها ، فيعلو الضحك مرة أخرى وفي هذه الأثناء تسمع طرقة على باب الصالة ، ولكن لا يلتفت إليها أحد ثم يفتح الباب قليلا ، ويظهر منه كروجشتاد يتمهل قليلا بينما يستمر اللعب في الغرفة .

كروجشتاد : معذرة يا مدام هيلمر نورا : تفلت صيحة مكتومة وتستدير على ركبتيها آه ماذا تريد ؟ كروجشتاد : معذرة كان الباب الخارجي مواربة لعل أحدهم نسي أن يغلقه نورا : تنهض إن زوجي في الخارج يا سيد كروجشتاد كروجشتاد : أعلم ذلك نورا : ماذا تريد إذن ؟ كروجشتاد : كلمة معك .

نورا : معي ؟ تخاطب الأولاد برفق اذهبوا إلى المربية ماذا ؟ كلا إن الزائر و الغريب لن يؤذي ماما سنعاود اللعب عندما يخرج تأخذ الأطفال إلى غرفة اليسار وتغلق الباب من ورائهم تريد الكلام معي ؟ .

كروجشتاد : نعم نورا : اليوم ؟ لم يحل أول الشهر بعد كروجشتاد : صحيح إنها ليلة عيد الميلاد والأمر موكول لك لتقرير نوع العيد بالنسبة لكم جميعا نورا :ماذا تعني ؟ مستحيل أن أقدم اليوم كروجشتاد : لن نشير إلى هذا الموضوع قبل الأوان المسألة تتعلق بشيء آخر فهل لي أن أطمع في لحظة من وقتك ؟ نورا : نعم نعم

ولو أبي .

كروجشتاد : عظيم كنت جالساً بمطعم أولسين عندما شاهدت زوجك في الشارع نورا : نعم ؟ كروجشتاد : وكانت برفقته سيدة نورا : وبعد ؟ كروجشتاد : هل لي أن أسأل إن كانت هذه السيدة هي مدام لند ؟ نورا : أصبت كروجشتاد : وصلت من السفر للتو؟ نورا : نعم اليوم كروجشتاد : إنها صديقة حميمة لك أليس كذلك ؟ نورا : هو ما تقول ولكني لا أدري كروجشتاد : كنت على معرفة بها أيضاً في يوم من الأيام نورا : أدرك ذلك كروجشتاد : حقاً ؟ إذن فأنت تعرفين القصة كلها هذا ما دار بخاطري هل الي في هذه الحالة أن أسألك ، في غير لف أو دوران ، ما إذا كانت النية تتجه إلى استخدام مدام لند في البنك ؟.

نورا : بأي حق تسألني يا سيد كروجشتاد ، وأنت لا تعدو كونك موظفا صغيرا تحت إمرة زوجي ؟ وعلى أي حال ما دمت قد وجهت السؤال فلن تعدم الجواب نعم سوف تلتحق مدام لند بالعمل في البنك والفضل في تعيينها يرجع إلى وساطتي أنا ، إذا كان يهمك أن تعرف ذلك كرو جشتاد : لم أخطئ في ظني إذن .

نورا : تذرع الغرفة مجيئة وذهابا يحدث أحيانا أن يكون للإنسان بعض النفوذ لا فرق في هذا بين رجل وامرأة وعندما يكون شخص ما في منصب المرؤوس يا سيد كروجشتاد ، يحسن أن يتحاشى الإساءة إلى من كرو جشتاد : من يكون ذا نفوذ؟ نورا : تمام كروجشتاد : مغيرة في لهجته مدام هيلمر أرجو أن تستغلي نفوذك

لصالحي نورا : ماذا ؟ ماذا تعني ؟.

كروجشتاد : أرجو أن تعملي على احتفاظي بوظيفتي كمرؤوس في البنك .

نورا : ماذا تقصد بذلك ؟ هل فكر أحدهم في الاستيلاء على وظيفتك ؟.

كروجشتاد : لا داعي للمضي في التظاهر بالجهل إنني واثق أن صديقتك لم تأت ساعية إلى استثارتي والاحتكاك بي ، وعلى هذا فإن مسؤولية فصلي من وظيفتي تقع على عاتق آخر.

نورا : أؤكد لك.

كروجشتاد : جائز فلننتقل إلى صلب الموضوع مباشرة لقد جاء الوقت الذي أسديك فيه النصيحة باستخدام نفوذك للحيلولة دون وقوع هذا التصرف.

نورا : ولكن لا نفوذ لي يا سيد كروجشتاد .

كروجشتاد : حقا ؟ خيل لي أنني سمعتك تقولين منذ لحظة.

نورا : لم يدر بخلدي بالطبع أنك ستحمل كلامي على غير معناه أنا؟ ماذا يحملك على الظن بأن لي كل هذا التنفوذ عند زوجي ؟.

كروجشتاد : أنا أعرف زوجك من أيام المدرسة ولا أظنه أمنع من غيره من الأزواج.

نورا : إذا تفوهت بأية كلمة أخرى في حق زوجي فلن أتردد في طردك من البيت

كروجشتاد : أنت جريئة يا مدام هيلمر .

نورا : لم يعد بي أي خوف منك ولن يحل العام الجديد حتى أكون قد نفضت يدي من الحكاية بأسرها .

كروجشتاد : مسيطرة على أعصابه اسمعي يا مدام هيلمر إذا اقتضت الضرورة ، فإني مستعد للكفاح من أجل منصبي الحقير في البنك كفاحي من أجل الحياة نورا : هذا يبدو لي كروجشتاد : وليس ذلك بسبب المرتب ، فإنه لا يستحق الذكر ، وهو آخر ما أفكر فيه ، وإنما لسبب آخر ولست أرى غضاضة في أن أصرح لك به المسألة تتلخص ، كما تعرفين ولا شك ، وكما يعرف الجميع ، في أنه حدث ذات مرة ، منذ عدة سنوات ، أن وقعت مني هفوة .

نورا : أظن أنني سمعت شيئا من هذا القبيل.

كروجشتاد : ومع أن الموضوع لم يبلغ ساحة القضاء ، إلا أن جميع الأبواب سدت في وجهي على أثر الحادث فكان أن لجأت إلى الاشتغال بالعمل الذي تعرفين كرها في التعطل والخمول وأعتقد ، صراحة ، أنني لم أكن أسوا من غيري في هذا المضمار ، وأراني الآن مضطرة إلى الكف نهائيا عن ذلك الضرب في المعيشة ، فقد كبر أولادي ، ويجب أن أبذل قصارى جهدي من أجلهم لاسترداد ما فقدت من احترام الناس في هذه البلدة وقد كانت وظيفتي في البنك أشبه بخطوتي الأولى في السلم ثم يأتي زوجك ليدفعني بقدمه ، ويزج بي في الوحل مرة أخرى .

نورا : ثق يا سيد كرو جشتاد أنني لا أملك مساعدتك .

كروجشتاد : لا رغبة لك في مساعدتي ولكنني أعرف كيف أرغمك نورا : لا أظنك تنوي التصريح لزوجي بحقيقة ديني لك ؟ كروجشتاد : هه لنفترض أنني سلكت هذا السبيل ؟ نورا : يكون تصرفك مجرد عن الشهامة في صوت تخالجه العبرات أن يعرف السر الذي أطويه بين جوانحي والذي بقي مبعث نشوتي وافتخاري ، بهذه الطريقة الجافة الشوهاء وأن يعرفه منك أنت؟ الاجد ن نفسي عندئذ في موقف سيئ كروجشتاد :سيئ فقط ؟ نورا : بحمية افعل إذن ، وسينالك من الأذي نصيب أكبر سيرى زوجي أي نوع وضيع من الرجال أنت فتفقد منصب البنك الذي تتمسك به كروجشتاد : لقد سألتك ما إذا كانت مخاوفك تنحصر في الموقف السيئ الذي ينجم عن التصريح بالحقيقة لزوجك .

نورا : إذا علم زوجي بالحقيقة ، فإنه بطبيعة الحال سيدفع لك جميع ما تبقى من الدين وبهذا تتخلص منك نهائيا كروجشتاد : يقترب خطوة منها اسمعي يا مدام هيلمر أما أن ذاكرتك ضعيفة جدا ، وأما أن درايتك بدنيا الأعمال ضئيلة للغاية وعليه أحب أن أنبهك إلى بعض التفاصيل .

نورا : ماذا تعني ؟ كروجشتاد : عندما مرض زوجك ، أتيت إلي لاقتراض مبلغ ٢٥٠ جنيها نورا : لم أكن أعرف شخص أخر أتوجه إليه كروجشتاد فوعدتك بالحصول على المبلغ نورا : وكنت عند وعدك كروجشتاد : وعدتك بالحصول على المبلغ بشروط معينة كان بالك مشغولاً عرض زوجك ، وكنت في لهفة

للحصول على المال اللازم للرحلة ، حتى أنك ، كما يظهر ، لم تلقي أي اهتمام إلى الشروط التي تضمنتها الصفقة ولهذا لن نخسر شيئا إذا أنا ذكرتك بها والآن لقد وعدتك بالحصول على المبلغ بموجب كمبيالة حررتها بنفسي .

نورا : ووقعت عليها أنا كروجشتاد : عظيم وتحت توقيعك وردت فقرة تنص على أن يكون أبوك ضامناً لك وكان المفروض على أبيك أن يذيل تلك الفقرة بتوقيعه نورا : كان المفروض عليه ؟ لقد وقعها بالفعل كروجشتاد : وكنت قد تركت موضع التاريخ خالية ليكتبه والدك بنفسه عند توقيع الكمبيالة أتذكرين ؟ نورا : نعم أظن أني أذكر كروجشتاد : ثم أعطيتك الكمبيالة لإرسالها إلى أبيك بالبريد صحيح ؟ نورا : نعم .

كروجشتاد : والظاهر أنك أرسلتها على الفور لأنك جئت إلي بها بعد خمسة أو ستة أيام موقعة عليها أبيك وعندئذ ناولتك المبلغ.

نورا : أو لم أقم بالتسديد بانتظام؟.

كروجشتاد : كانت وطأة المرض قد اشتدت على أبيك فيما أظن ؟.

نورا : كان أقرب إلى الموت منه إلى الحياة .

كروجشتاد : ولم يلبث أن مات بعدها بقليل ؟.

نورا : نعم .

كروجشتاد : أخبريني يا مدام هيلمر أتذكرين اليوم الذي توفي فيه والدك ؟ أعني

أي يوم من أيام الشهر ؟ نورا : توفي والدي في التاسع والعشرين من شهر سبتمبر .
كرو جشتاد: مضبوط لقد تحققت من ذلك التاريخ بنفسي وبناء عليه يكون في المسألة شيء من التناقض يخرج ورقة من جيبه لا أستطيع تفسيره نورا : أي تناقض؟ لست أدري كروجشتاد : هذا التناقض يا مدام هيلمر ، يتلخص في أن أباك وقع على الكمبيالة بعد ثلاثة أيام من وفاته .

نورا : ماذا تعني ؟ لست أفهم كروجشتاد : لقد توفي أبوك في التاسع والعشرين من شهر سبتمبر ،ولكن الوثيقة تقول أنه ذيل توقيعه بتاريخ ٢ أكتوبر وهو تناقض لا يستقيم مع المنطق الا توافقيني على ذلك ؟ نورا تلتزم الصمت ومما يلفت النظر أن التاريخ لم يكتب بخط أبيك ، وإنما بخط مألوف لدي أعرف صاحبه وهذه مسألة يمكن تبريرها على أي حال فمن الجائز أن يكون أبوك نسي كتابة التاريخ سهوا فوضعه شخص آخر لم يكن قد بلغه خبر الوفاة ولا ضرر في ذلك كل ما يهم هو التوقيع في حد ذاته وأظنه صحيح يا مدام هيلمر ، أليس كذلك ؟ إنه والدك الذي كتب التوقيع بخط يده على هذه الكمبيالة ، أليس كذلك ؟.

أفهم كروجشتاد : لقد توفي أبوك في التاسع والعشرين من شهر سبتمبر ، ولكن نورا : تصمت قليلا ، ثم تلقي برأسها إلى الوراء وتنظر إليه بتحد كلا أنا التي الوثيقة تقول أنه ذيل توقيعه بتاريخ ٢ أكتوبر وهو تناقض لا يستقيم مع المنطق الا توافقيني على ذلك ؟ نورا تلتزم الصمت ومما يلفت النظر أن التاريخ لم يكتب بخط

أبيك ،وإنما بخط مألوف لدي أعرف صاحبه وهذه مسألة يمكن تبريرها على أي حال فمن الجائز أن يكون أبوك نسي كتابة التاريخ سهوا فوضعه شخص آخر لم يكن قد بلغه خبر الوفاة ولا ضرر في ذلك كل ما يهم هو التوقيع في حد ذاته وأظنه صحيح يا مدام هيلمر، أليس كذلك ؟ إنه والدك الذي كتب التوقيع بخط يده على هذه الكمبيالة ، أليس كذلك ؟.

نورا : تصمت قليلا ، ثم تلقي برأسها إلى الوراء وتنظر إليه بتحد كلا أنا التي كتبت توقيع والدي .

كروجشتاد : أتدركين خطوة هذا الاعتراف ؟.

نورا : من أي وجه ؟ ألن تحصل على نقودك كاملة ؟.

كروجشتاد : أحب أن أسألك لم لم ترسلي الكمبيالة إلى أبيك ؟.

نورا : كان ذلك مستحيلا لاشتداد المرض عليه ولو طلبت إليه التوقيع لكان على أن أبين له السبب الذي أريد النقود من أجله ولم يكن من المعقول أن أنبئه ،وهو يعاني من وطأة المرض ، بالخطر الذي يحدق بحياة زوجي محال كروجشتاد : ربما كان من الأفضل بالنسبة لك لو كنت عدلت عن القيام بتلك الرحلة نورا : مستحيل : أن أجد في الرحلة.

الأمل الوحيد لإنقاذ حياة زوجي ولا أقوم بها مستحيل .

كرو جشتاد : ألم يخطر ببالك أنك أتبعت معي وسيلة من وسائل الاحتيال ؟.

نورا : لم يكن ذلك ليثنيني عن عزمي ، فلم أعبأ بتلك الصغائر ، وأنت من بينها ولم أكن أحتمل ظلك لما وضعته أمامي من عراقيل قاسية ، رغم علمك مما تنطوي عليه حالة زوجي من خطورة بالغة .

كروجشتاد : يبد و يا مدام هيلمر أنك لا تدرين كنه الفعلة التي أقدمت عليها أؤكد لك أن هفوتي السابقة التي خسرت بسببها حسن سمعتي إلى الأبد ، لم تكن تزيد في قليل أو كثير عما ارتكبته أنت .

نورا : أنت ؟ أو تريد مني أن أعتقد أنك تسلحت بالشجاعة في يوم من الأيام لتنقذ حياة زوجتك ؟.

كروجشتاد: القانون لا يهتم كثيرا بالدوافع.

نورا: إذن فهو قانون ساذج كروجشتاد سواء أكان ساذجة أم لا ، فهذا لا يمنع كونه القانون الذي ستحاكمين بمقتضاه عندما أبرز هذه الوثيقة في ساحة القضاء

نورا : هراء ألا يحق للابنة أن تجنب أباها المشاغل والمضايقات وهو يعالج سكرات الموت ؟ ألا يحق للزوجة أن تنقذ حياة زوجها ؟ لست أعرف الكثير عن القانون ، ولكني واثقة من وجود قوانين تسمح بمثل هذه الأحوال جدير بك أن تعرف تلك القوانين وأنت المشتغل بالمحاماة ، إنك محام قليل الدراية.

يا سيد كروجشتاد كروجشتاد :ربما ، ولكن هذه الحالة بالذات ، أفهمها جيد والصفقة التي أبرمت بيننا لم تغب ملابساتها عني وعلى أي حال ، الأمر بين يديك

فافعلي ما يحلو لك ولكن ثقي أنني لو فقدت مركزي في البنك للمرة الثانية ، فستفقدين مركزك معي أنت أيضا ينحني لها ويخرج من الصالة وتظل نورا مستغرقة في أفكارها بعض الوقت ، ثم تهز رأسها .

نورا : كلام فارغ مجرد محاولة لإخافتي لست بلهاء كما يظن تشغل نفسها بترتيب ثياب الأطفال ومع ذلك ؟ لا مستحيل لقد فعلت ما فعلت بدافع من الحب

يظهر الأولاد على باب اليسار الأولاد : ماما خرج الضيف الغريب من البوابة

نورا : نعم أعرف ذلك ولكن لا تخبروا أحداً بمجيء الضيف الغريب هه ؟ حتى ولا بابا الأولاد : حاضر هل نعود إلى اللعب ؟.

نورا : لا ليس الآن الأولاد : ولكنك وعدتنا ياماما .

نورا : صحيح لنؤجل اللعب إلى وقت آخر هيا اذهبوا من هنا لدي أعمال كثيرة جدا هيا إلى غرفتكم يا أطفالي الأعزاء تدفعهم إلى الغرفة واحداً بعد الآخر ثم تغلق الباب ، وتجلس على الأريكة وتتناول قطعة ثياب تحيك فيها قليلا بالإبرة ، ثم تتوقف لا تلقي قطعة الثياب وتنهض ، وتتجه إلى باب الصالة ، وتنادي هيلين هاتي الشجرة تذهب إلى منضدة اليسار وتفتح درجة ، ثم تتوقف ثانية لا مستحيل تدخل الخادمة وهي تحمل الشجرة.

الخادمة : أين أضعها يا سيدتي ؟.

نورا : هنا ، في منتصف الغرفة.

الخادمة : هل تريدين شيئا آخر يا سيدتي ؟.

نورا : لا شكرا لا شيء تخرج الخادمة وتبدأ نورا في تزيين الشجرة.

نورا : شمعة هنا وقليل من الورد هنا يا لجرأة الرجل كلام فارغ الحكاية في منتهى البساطة ستبدو الشجرة آية في الروعة سأبذل قصارى جهدي في سبيل رضاك يا تورفالد سأغني من أجلك وأرقص من أجلك يأتي هيلمر وقد حمل بضع أوراق تحت إبطه.

نورا : آه أعدت هكذا سريع ؟.

هيلمر : نعم ألم يأت أحد ؟.

نورا : هنا ؟ كلا .

هيلمر : عجيب لقد لمحت كروجشتاد خارجا من البوابة .

نورا : صحيح ؟ آه نعم نسيت جاء كروجشتاد في لحظة عابرة .

هيلمر : نورا : يبد و من مظهرك أنه جاء إلى هنا يستعطفك أن تشفعي له بكلمة طيبة نورا : هذا صحيح هيلمر : وكان في نيتك أن تتظاهري بالانتصار له من تلقاء نفسك وأن تخفي عني أمر مجيئه هنا ألم تكن هذه أيضا مشورته ؟ نورا : نعم يا تورفالد ، ولكن هيلمر : نورا نورا أتقبلين على نفسك التضامن في أفعال من هذا القبيل ؟ أترتضين الاتصال برجل من هذا النوع ، والارتباط معه بوعد أيا كان ؟ ثم تزيدين الإساءة بالكذب ؟.

نورا : بالكذب ؟ هيلمر : ألم تنكري مجيء أحد إلى هنا ؟ يلوح بأصبعه في وجهها يجب على بلبلتي الصغيرة ألا تعاود الكرة إن البلبل لا يغني إلا لحن صادق ، ولا يصدر عنه نغم ناشز يلف خصرها بذراعه أليس كذلك ؟ أم ليس كذلك ؟ يتركها لن نتحدث في هذا الأمر بعد الأن يجلس بجوار المدفأة الله الجو هنا دافي لذيذ يقلب أوراقه.

نورا: تنهمك لحظة في إعداد شجرة الميلاد في صمت ثم تقول فجأة تورفالد؟.

هيلمر : نعم.

نورا : إنني أتطلع بشغف إلى الحفلة التنكرية التي سيقيمها آل ستنبورج بعد غد .

هيلمر : وأنا لا أقل عنك شغفا لمشاهدة الثوب الذي تنوين مفاجأتي به .

نورا : الواقع أنني تهورت في هذه الناحية أكثر من اللازم هيلمر : يعني :

نورا : لا أستطيع الاهتداء إلى فكرة طيبة وكل الأفكار التي خطرت لي إلى و الآن إما سخيفة أو تافهة هيلمر : أهذا هو الاكتشاف الذي توصلت إليه عزيزتي نورا ؟ نورا : تقف خلف مقعده مستندة إلى ظهره بمرفقيها أمشغول جدا يا تورفالد ؟ هيلمر: بين بين نورا : ما كل هذه الأوراق ؟ هيلمر : مسائل تتعلق بالبنك نورا : هكذا بسرعة ؟.

هيلمر : لدي تفويض من المدير السابق بإدخال ما تستدعيه الضرورة من تعديلات على الموظفين وعلى طريقة سير العمل ، وأريد أن أستغل فرصة عطلة العيد

لتحضير اللازم ، حتى تستقر الأمور في بداية العام الجديد.

نورا : لهذا أوجس المسكين كروجشتاد هيلمر : هه نورا : تنثني على ظهر المقعد وتربت على شعره لو لم تكن مشغولا جداالطلبت منك خدمة عظيمة يا تورفالد .

هيلمر : ما هي ؟ هيا أخبريني .

نورا : إن لك ذوق هائلا في كل شيء وأنا أود أن يكون مظهري ممتازة في الحفلة التنكرية ، فما رأيك يا تورفالد في أن تأخذ المهمة على عاتقك أنت ، وتقرر لي ثوب التنكر الذي يناسبني ؟.

هيلمر : آها غرقت الست العنيدة في شبر ماء ، وصرخت تطلب النجدة ؟.

نورا : مضبوط يا تورفالد لا أدري كيف أتصرف بدونك هيلمر: حسن ، سأفكر في الموضوع ولابد أن نصل إلى حل نورا : ما ألطفك تتجه إلى شجرة الميلاد وتمر لحظة صمت ما أجمل الورد الأحمر انظر ولكن ، قل لي أكانت الغلطة التي ارتكبها كروجشتاد بشعة جدا ؟ هيلمر : لقد زور اسم شخص آخر نورا : أليس من المحتمل أن تكون الحاجة هي التي دفعته إلى ذلك ؟.

هيلمر : محتمل ، وإن كان الأغلب ، كما في حالات كثيرة ، أن يكون الباعث هو الحماقة المتأصلة لست من غلظة القلب بحيث أحكم على الناس حكماً مبرماً من أجل كبوة واحدة من ذلك النوع .

نورا : أصبت يا تورفالد هيلمر : كم من رجل استطاع أن يستعيد بياض صفحته

بإقراره بالذنب وتحمل العقاب.

نورا : العقاب ؟.

هيلمر : أما كروجشتاد ، فعلى العكس من ذلك ، توسل إلى الإفلات بالمكر والدهاء وهذا سبب التدهور الذي أحاق به .

نورا : ولكن ألا تظن أن الإنسان إذا؟.

هيلمر : تصوري كيف يضطر رجل ينوء ضميره بعبء كهذا إلى الكذب والرياء باستمرار ترينه يسدل على وجهه قناعا أمام أعز الناس وأقربهم إليه ، لا يسلم من ذلك زوجته وأولاده بل إن الطامة الكبرى تقع على أولاده يا نورا .

نورا : كيف؟ هيلمر:لأن ذلك الجو المشبع بالأكاذيب ينفث سمومه في حياة البيت والأسرة وكل نسمة يستنشقها أبناؤه تدخل إلى رئاتهم محملة بجراثيم الشر نورا : تدنو منه أحقا ؟.

هيلمر : لقد عرضت لي أحوال كثيرة من هذا النوع يا عزيزتي أثناء وظيفتي كمحام إن الغالبية العظمى ممن يسلكون طريق الشر في مقتبل حياتهم ينتمون لأم شريرة .

نورا : ولماذا الأم بالذات ؟.

هيلمر : في الغالب ترجع المسؤولية لنفوذ الأم ، وإن كان للأب الشرير بالطبع نفس النتيجة كل محام يعرف هذه الحقيقة وذلك المدعو كروجشتاد راح ينشئ أبناءه على الأكاذيب والخداع وهذا ما يدعوني إلى القول بأنه فقد كل ذرة من الأخلاق

الكريمة يمد لها يديه وهو ما يدعوني لأن أطلب من عزيزتي نورا أن تعدل عن الشفاعة له ضعي يدك في يدي ضماناً على ذلك انتهينا أؤكد لك أنني لن أطيق العمل معه مجرد إحساسي بوجود هذا الصنف من الناس على مقربة مني ينقل إلي المرض.

نورا : تسحب يدها من يده وتتجه إلى الناحية الأخرى من شجرة الميلاد مأأشد نورا : ولماذا الأم بالذات ؟ هيلمر : في الغالب ترجع المسؤولية لنفوذ الأم ، وإن كان للأب الشرير بالطبع نفس النتيجة كل محام يعرف هذه الحقيقة وذلك المدعو كروجشتاد راح ينشئ أبناءه على الأكاذيب والخداع وهذا ما يدعوني إلى القول بأنه فقد كل ذرة من الأخلاق الكريمة يمد لها يديه وهو ما يدعوني لأن أطلب من عزيزتي نورا أن تعدل عن الشفاعة له ضعي يدك في يدي ضماناً على ذلك انتهينا أؤكد لك أنني لن أطيق العمل معه مجرد حرارة الجو هنا أمامي عمل كثير هيلمر: ينهض ويرتب أوراقه لابد أن أفرغ من بعض هذه الأوراق قبل العشاء ولابد أن أفكر في مشروع ثوبك أيضا ومن يدري ؟ ربما أتمكن من إحضار لفة صغيرة تصلح للتعليق على الشجرة يضع يده على رأسها لا تجهد نفسك أيها البلبل المغرد يخرج إلى غرفته ويغلق الباب من خلفه نورا : بعد لحظة صمت في همس لا لا غير صحيح مستحيل مستحيل تفتح المربية باب اليسار المربية : الصغار يلحون في الحضور إليك نورا : لا لا لا تتركيهم يأتون إلي ابقي معهم أنت الحربية :

أمرك يا سيدتي تغلق الباب نورا : وقد غاض لونها من الهلع أنا أفسد أولادي ؟ أنا أنشر السم في بيتي ؟ لحظة صمت ، ثم تلقي برأسها إلى الوراء غير صحيح غير صحيح   ولا يمكن أن يكون صحيحاً .

يسدل الستار

الفصل الثاني

نفس المنظر شجرة الميلاد في الركن بالقرب من البيانو ، وقد جردت من زينتها ، وبلغت شموعها المعلقة على فروعها المشعثة نهايتها معطف نورا وقبعتها ملقيان على الأريكة نورا وحدها في الغرفة ، تسير في أنحائها ، وقد استبد بها القلق تتوقف لدى الأريكة ، وتتناول المعطف .

نورا : تلقي المعطف شخص قادم تتجه نحو الباب وتنصت كلا لا أحد لن يأتي أحد اليوم في عيد الميلاد بل ولا غداً أيضاً ولكن ربما تفتح الباب وتطل إلى الخارج لا شيء في صندوق البريد لا شيء على الإطلاق تتقدم إلى الأمام يا لقلة العقل مؤكد أنه لم يكن جادا في ادعائه أمر كهذا بعيد الاحتمال لا يصدق فإن الى ثلاثة أبناء تدخل الحربية من غرفة اليسار ، وهي تحمل صندوقة كبيرة من الورق المقوى.

المربية : أخيرة عثرت على الصندوق وبداخله فستان التنكر نورا : شكرا ضعيه على المائدة المربية : تنفذ الأمر ولكنه يحتاج إلى تصليح نورا : بودي أن أمزقه ألف مليون قطعة .

المربية : ليس أهون من إصلاحه مع شيء من الصبر نورا : معك حق سأذهب

لإحضار مدام لند كي تساعدني في إصلاحه المربية : أتعودين إلى الخروج في هذا الجو الفظيع ؟ إنك تعرضين نفسك للإصابة بالبرد يا سيدتي .

نورا : هذا أهون الضرر كيف حال الأولاد ؟ الحربية : منه مكون في اللعب بهدايا العيد ولكن نورا : أيسألون عني ؟.

نورا : صحيح المربية : لقد تعودوا ألا تفارقهم أمهم ولكن الظروف تغيرت ، ولن أعود أستطيع البقاء إلى جوارهم كثيرة كما كانت عادتي من قبل المربية : لا بأس به من طباع الأطفال سرعة التعود على أي شيء نورا : أتظنين ذلك ؟ أتظنين أنهم قد ينسون أمهم إذا رحلت عنهم ؟ المربية : لا تقولي هذا يا سيدتي ، ترحل عنهم ؟ نورا : خبريني يا أنا لطالما عجبت كيف طاوعك قلبك على أن تتركي ابنتك بين أناس أغراب الحربية : حكم الضرورة عندما جئت لكي أكون دادة للآنسة نورا نورا : مفهوم ولكن كيف قبلت على نفسك ذلك الوضع ؟ الحربية : وكيف لا أقبل والمركز يغري ؟ لقد كان العرض مخرجة لي من المأزق الذي أوقعني فيه ذلك الغادر الشريك وتركني بلا سند .

نورا : ولكن لابد أن ابنتك نسيتك نهائية ؟ الحربية : مطلقا لقد كتبت لي عندما تم تعميدها ، وعندما تزوجت نورا : طوق رقبتها بذراعيها عزيزتي آن لقد كنت لي بمثابة الأم الرؤم منذ الصغر المربية : لم يكن لنورا الصغيرة من أحد يرعاها سواي نورا : ولو قدر لأولادي أن يفقدوا أمهم ، فلا ريب أنك أوه ما هذا التخريف

تفتح الصندوق اذهبي إليهم لابد أن أتفرغ لهذا الفستان ، سترين غدا كيف تكون الأناقة الحربية : من غير شك ستكونين الزهرة التي تخلب جميع الألباب في الحفلة تخرج المربية من باب اليسار وتشرع نورا في فتح غلاف الصندوق ، ولكنها تكف وتزيحه جانبا نورا : آه لو واتتني الجرأة على الخروج آه لو ضمنت ألا يأتي أحد آه لو اطمأن بالي إلى أن شيئا ما لن يحدث أثناء غيابي عبط وتخريف لن يأتي أحد يجب أن أنزع هذه الفكرة من رأسي أفضل من ذلك أن أهتم بتنظيف الوشاح ما أحلاها من قفازات ما أحلاها عني.

نورا : ولكن لابد أن ابنتك نسيتك نهائية ؟ الحربية : مطلقا لقد كتبت لي عندما تم تعميدها ، وعندما تزوجت نورا: تطوق رقبتها بذراعيها عزيزتي آن لقد كنت لي بمثابة الأم الرؤم منذ الصغر.

المربية : لم يكن لنورا الصغيرة من أحد يرعاها سواي .

نورا : ولو قدر لأولادي أن يفقدوا أمهم ، فلا ريب أنك أوه ما هذا التخريف تفتح الصندوق اذهبي إليهم لابد أن أتفرغ لهذا الفستان ، سترين غدا كيف تكون الأناقة.

المربية : من غير شك ستكونين الزهرة التي تخلب جميع الألباب في الحفلة تخرج المربية من باب اليسار وتشرع نورا في فتح غلاف الصندوق ، ولكنها تكف وتزيحه جانبا نورا : آه لو واتتني الجرأة على الخروج آه لو ضمنت ألا يأتي أحد آه لو

اطمأن بالي إلى أن شيئا ما لن يحدث أيتها الأفكار السوداء إليك عني واحد اثنان ثلاثة أربعة خمسة ستة تصرخ آه شخص بالباب تخطو نحو الباب ، ولكنها تقف جامدة في تردد وتدخل مدام لند من الصالة حيث تكون قد نضت عنها معطفها وقبعتها نورا : آه كريستين حسبتك شخصا آخر شكرا لك على مجيئك

لند : قيل لي أنك سألت عني بمحل سكني .

نورا: كنت مارة أمام البيت وما دمت هنا فعليك أن تساعديني لنجلس على الأريكة الموضوع باختصار أن آل ستنبورج، الذين يسكنون فوقنا، يقيمون في مساء الغد حفلة تنكرية، ويريد مني تورفالد أن أتنكر في زي فتاة ساحلية من أهل نابلي تشتغل بصيد السمك، وأفاجئ الجميع برقصة الترانتلا التي تعلمتها في جزيرة كابري.

لند : وبذلك يصبح التنكر متقنة من كافة الوجوه نورا : إنها فكرة تورفالد انظري هذا هو الثوب كان تورفالد قد اشتراه لي أثناء رحلتنا ، إلا أنه تمزق من الإهمال ، ولا أدري كيف لند : مسألة هينة لقد تداعت بعض الحواشي ، وهذا كل ما في الأمر إبرة وخيط ؟ ولن نحتاج لأكثر من ذلك .

نورا : ألف ألف شكر.

لند : وهي تعمل في حياكة الثوب وددت لو أتيح لي أن أراك غدا في كامل زينتك يا نورا فكرة والله سآتي لمشاهدتك بالفستان قبل موعد الحفلة ولكن ما أشد

جحودي لقد غاب عني أن أشكرك على سهرة الأمس الممتعة نورا : تنهض وتتمشى في أنحاء الغرفة الواقع أنها لم تكن ممتعة بالقدر الكافي سلام كعهدي بسهراتنا دائما ليتك بكرت بالحضور إلينا يا كريستين منذ زمن إذن لرأيت كيف يضفي تورفالد على البيت مظهرة بهجة يبعث على الإعجاب لند : لست أقل منه قدرة كما يلوح لي ولعل هذا لأنك نشأت على خصال أبيك وعلى فكرة هل من عادة الدكتور رانك أن يبدو سوداوية مكتبة كحاله بالأمس ؟ نورا : ليس إلى هذا الحد الواضح إن المسكين فريسة مرض عضال فهو مصاب بسل في العمود الفقري كان أبوه رجلا رذيلا لا يتورع عن ارتكاب أي أنواع الموبقات ، وهذا هو السبب في أن ابنه شب سقيم من الصغر f حكم الوراثة لند : تتوقف عند الحياكة نورا هلا حدثتني كيف أصبحت لك دراية بهذه الأمور ؟ نورا : وهي تتمشى عندما

ترزقين أطفالاً ، فإنك تتلقين زائرات عتيدات ممن سبقنك في الميدان وتجمعت لهن ذخيرة من المعلومات الطبية وحديثهن دائماً ذو شجون .

لند : تستأنف الحياكة ، وتمر فترة صمت قصيرة أيتردد دكتور رانك عليكم كل يوم؟ نورا : كل يوم بانتظام إنه صديق حميم لتورفالد ولي أيضا إننا نعتبره فرد من العائلة لند : ولكن هل تعرفين إذا كان من طباعه الصدق والإخلاص .

ذلك الصنف الذي يبادر إلى التملق في كل مناسبة ؟.

نورا : أبدأ ماذا يحملك على هذا الظن ؟.

لند : عندما عرفتني به بالأمس قال إنه سمع باسمي مرارة في هذا البيت ولكن لاحظت بعدها أن زوجك لم يسمع به من قبل فكيف استطاع الدكتور رانك ؟.

نورا : لقد صدق الدكتور رانك يا كريستين ذلك أن تورفالد يحبني إلى درجة أنه يريد أن يستأثر بي وحده دون شريك ، كما يقول وكانت تظهر عليه في البداية أعراض الغيرة كلما ذكرت أمامه أحدا من المعارف أو الأقارب ، فامتنعت وكلما حن بي الشوق إلى مجاذبة الحديث في الشؤون لجأت إلى الدكتور رانك ، لما يبديه من شغف في الإقبال عليها لند : اسمعي يا نورا إنك ما زلت طفلة وأنا أكبر منك ، وعركت الحياة أكثر منك ونصيحتي إليك أن تضعي حدا لعلاقتك بالدكتور رانك .

نورا : من أي وجه ؟ لند : من كل الوجوه فبالأمس أخذت تخرفين عن إعجاب عجوز متصاب شاء : أن يخلف لك كل ثروته نورا : عجوز لا وجود له ، مع الأسف المهم ؟ لند : هل يدخل الدكتور رانك في عداد الأثرياء

نورا : نعم لند : وهل له وريث يخلفه في ثروته ؟

نورا : لا لا أحد ولكن لند : وهل يأتي إلى هنا كل يوم ؟

نورا : نعم ، كما قلت لك لند : رباه كيف يجهل رجل مهذب مثله أصول الكياسة ؟ نورا:لا أفهم شيئا لند لا تتصنعي الغباء يا نورا أتحسبين أني لم أدرك بعد من الذي أقرضك مبلغ المائتين والخمسين جنيها ؟ نورا : أأنت مجنونة ؟ كيف ؟

أقترض من صديق لنا لا تنقطع زياراته كل يوم؟ أأضع نفسي في مركز حرج كهذا لند : ألم يكن هو ؟ نورا : طبعا لا بل ما كنت لأسمح لنفسي بمجرد التفكير في الموضوع ثم إنه ان لم يكن يملك ما في ذلك الوقت ، إذ جاءته الثروة فيما بعد لند: هذا من حسن حظك يا عزيزتي نورا نورا : لم تراودني نفسي لحظة في أن أطلب المبلغ من الدكتور رانك ، رغم يقيني من أنه ما كان ليتأخر لحظة واحدة لند: ولكنك لن تقدمي على ذلك بالطبع ؟.

نورا : بالطبع لا لست أرى داعية ومع ذلك فثقي أنني لو سألت الدكتور.

رانك لند: دون علم زوجك ؟ نورا : يحتم علي أن أضفي الموضوع نهائية مع الشخص الآخر، ولن يكون هذا إلا بغير علم من زوجي يتحتم علي أن أصفي الموضوع مع الشخص الآخر لند : نعم ، هذا ما نصحتك به بالأمس نورا : تذرع أرض الغرفة جيئة وذهابا الرجل أقدر من المرأة على معالجة موضوع من هذا القبيل.

لند: وهذه مهمة الزوج .

نورا: كلام فارغ تتوقف أليس من المألوف أن يتسلم المدين صك الدين وعند تصفية الحساب؟ لند: نعم هذا إجراء طبيعي نورا : وعندئذ له أن يمزقه ويلقي به في النار ليخمد آخر نفس خبيث فيه لند : تحدق فيها طويلا ثم تضع الفستان جانبا وتنهض على مهل نورا في نفسك شي، لم تصرحي لي به .

نورا: أو يبدو علي ذلك ؟ لند : شي، جد عليك منذ صباح البارحة ما هو يا نورا؟

نورا: مقتربة منها كريستين ترهف السمع هس لقد عاد تورفالد هل تسمحين بالتوجه إلى غرفة الأولاد ؟ إنه لا يطيق رؤية أحد يمسك بالإبرة أمامه دعيها أن تساعدك لند : تجمع حاجياتها لا بأس ولكني لن أبارح البيت قبل أن تطلعيني على ان كل شيء تخرج إلى غرفة اليسار ، ويدخل هيلمر من الصالة نورا : مقبلة على هيلمر جنت في وقتك المناسب يا عزيزي تورفالد هيلمر : مشيرة إلى الباب الذي خرجت منه مدام لند الخياطة ؟ نورا : لا كريستين إنها تساعدني في تصليح الفستان سترى غدا كيف تكون الأناقة.

هيلمر : هه ؟ ألم تكن فكرة صائبة ؟.

نورا : مدهشة ولكني أطالب بحقي في الثناء لأنني أنفذ مشيئتك دائما.

هيلمر : حقك في الثناء ؟ من أجل تنفيذ مشينة زوجك ؟ لا أظن أنك تقصدين ما ينطوي عليه .

كلامك من معان بعيدة المغزى لن أثقل عليك ، فلا شك انك تريدين تجربة الفستان في غير وجودي .

نورا : وأنت لديك أعمال بلا ريب ؟ هيلمر : نعم يريها حزمة من الأوراق انظري لقد عدت في التو من البنك يستدير ليذهب إلى غرفته.

نورا : تورفالد هيلمر : نعم نورا : إذا رغبت إليك الأرنبة الصغيرة في طلب عزيز عليها جدا جدا هيلمر : هه ؟ نورا : هل تجيبها ؟ هيلمر : أحب أن أعلم نوع

الطلب أو نورا : ستفرح الأرنبة وتصبح رهن إشارتك وتتواثب من حولك إذا أبديت لها و لطفك المعهود وأجبتها إلى طلبها هيلمر : بدون مراوغة من فضلك نورا : تريد البلبلة أن ترفرف بجناحيها في أنحاء البيت وترسل تغريدها الشجي و في سرور وانشراح هيلمر : إنها لا تكف عن ذلك على أية حال نورا : سأفعل كل ما يدخل على قلبك السرور سأكون حورية ترقص وتغني من أجلك في ضوء القمر هيلمر : نورا لا أظنك تقصدين ما طلبته منه صباح اليوم ؟ نورا : مقتربة منه نعم يا تورفالد أرجوك من كل قلبي هيلمر : أو تطاوعك نفسك على معاودة السؤال ؟ نورا : نعم يا عزيزي إنها مسألة تشغل بالي ولابد أن أجد لها حلا لابد نعم يجب أن يحتفظ كروجشتاد بمنصبه في البنك هيلمر : نورا عزيزتي إن منصب كروجشتاد هو الذي سيؤول إلى مدام لند .

نورا : كما أبديت كرمة في مسألة مدام لند ، ينبغي أن تبدي نفس الكرم فيما يختص كروجشتاد وما أيسر أن تفصل موظف آخر بدلا منه هيلمر : عناد يفلق الحجر ألأنك تهورت في إعطائه وعد بمخاطبتي في شأنه ، ويتحتم علي أن نورا : ليس هذا هو السبب يا تورفالد إنني أطالبك من أجلك أنت ، فهو على : صلة ببعض الصحف الوضيعة ، كما أخبرتني بنفسك ، وفي استطاعته أن يسيء إليك ويصيبك بضرر فادح ولهذا تراني أوجس خيفة منه هيلمر : فهمت مبعث خوفك إنها ذكريات نورا : ماذا تعني؟ – هيلمر : من الطبيعي أن ترتسم في مخيلتك صورة

لما حدث لأبيك نورا : نعم نعم هذا صحيح ألا تذكر ما كتبه أولئك الأشرار عن أبي في الصحف ، وكيف هاجموه ، وشوهوا سمعته ؟ لقد كادوا يتوصلون إلى فصله لو لم ترسلك المصلحة للتحقيق في الموضوع ، ولولا ما أبديته يومها من نبل وعطف على قضيته هيلمر : إنك تتناسين فارقا واضحا بيني وبين أبيك يا عزيزتي نورا فإن سمعته كموظف حكومي لم تكن فوق الشبهة ، أما في حالتي فالأمر يختلف فأنا أتمتع بسمعة طيبة أريد أن أحافظ عليها طالما أنا في منصبي نورا : إن جعبة أولئك الناس لا تفرغ من المكائد ، فلنحصن أنفسنا بالتخلص من كل ما من شأنه أن يعكر علينا صفو حياتنا ، نحن والأطفال ولذا أرجوك مخلصة .

هيلمر: افهميني إن وساطتك من أجله هي في حد ذاتها سبب قوي يحملني على الا أبقيه في منصبه فجميع موظفي البنك يعلمون انني اعتزم فصل كروجشتاد فهل تريدين أن تنطلق الشائعات بأن المدير الجديد تحول عن رأيه تحت ضغط زوجته؟.

نورا : وماذا في ذلك ؟ هيلمر : طبعا ماذا يهمك ما دمت تحققين مآربك ؟ لا يصح أن يصل بك العناد إلى هذا الحد لا يرضيك أن أظهر أمام موظفي بمظهر مزر ، أو أن يقال أنني رجل ضعيف الإرادة سهل الانقياد مستحيل يا عزيزتي ، فلا قبل لي بمثل هذا الوضع ومع كل فهناك أمر آخر يحول دون بقاء كروجشتاد طالما أنا في منصب المدير نورا : ماذا ؟.

هيلمر : كان من الجائز أن أتغاضى عن معايبه الشخصية إذا قضت الضرورة نورا:

نعم صحيح .

هيلمر : وهو ، كما قيل لي ، موظف مجتهد غير أننا يعرف كل منا الآخر منذ الصغر ، ونشأت بيننا صداقة مع ذلك النوع الذي ينزلق إليه الإنسان مغمض العينين ، حتى إذا دارت الأيام تبين له خطوه وسوء تصرفه ولست أخفي عليك أننا كنا في يوم من الأيام على علاقة وطيدة غير أنه جهول بطبعه ، وموطن الداء فيه أنه لا يلزم حد الكياسة في حضور الأخرين بل على العكس ، ترينه يرفع الكلفة بيننا ولا يخاطبني إلا باسمي ويصر على ذلك أمام الناس وهو أسلوب يضايقني أشد المضايقة ، ومن هنا كان استمراره في البنك من الخطورة بمكان ، لأنه يضعني في مركز دقيق نورا : تورفالد لا أصدق أنك تعني ما تقول هيلمر : حقا ؟ ولم لا؟ نورا : لأنه دليل على ضيق الأفق في النظر إلى الأشياء هيلمر:ماذا ؟ ضيق الأفق؟ أتتهمينني بضيق الأفق ؟ نورا: على العكس يا عزيزي بل لهذا السبب بالذات تراني ألح في طلبي هيلمر : الأمر سيان فما دمت أحكم على الأشياء من أفق ضيق ، فبالتالي لابد أن أكون أنا شخصيا ضيق الأفق ليكن إذن لقد طالت هذه المسألة ولابد من وضع حد لها يتجه إلى باب الصالة وينادي هيلين؟.

نورا : علام عولت ؟.

هيلمر: وهو يقلب في أوراقه على فض الموضوع بصورة قاطعة تدخل الخادمة تعالى هنا خذي هذا الخطاب وابحثي عن شخص يحمله في الحال إلى العنوان الموجود

على الظرف هاك بعض النقود الخادمة: أمرك يا سيدي تتناول الخطاب وتنصرف.
هيلمر : يرتب أوراقه هه ؟ هل استراح بالك الآن؟ نورا : لاهثة الأنفاس تورفالد ماذا يحمل ذلك الخطاب ؟ هيلمر : قرارا بفضل كروجشتاد نورا : نادها يا تورفالد لا يزال في الوقت متسع نادها يا تورفالد من أجلي من أجلك من أجل الأطفال أتسمع يا تورفالد ؟ نادها إنك لا تدري ما يمكن أن ينزله بنا ذلك الخطاب .
هيلمر: فات الأوان نورا : نعم فات الأوان هيلمر: أنا أغفر لك يا عزيزتي ما تبدينه من قلق ، وإن كان في الواقع بمثابة إهانة لي أليس إهانة لي أن يستولي عليك الظن بأنني أهاب انتقام أفاق وضيع ؟ ومع ذلك فإنني أسامحك ، لأن هذا الشعور منك خير بيان على ما تكنينه لي من حب يحتويها بين ذراعيه هذا أهم ما في الموضوع يا عزيزتي ومهما حدث فثقي أنني سأجابه الظروف بقوة وشجاعة إذا لزم الأمر وأظن يا عزيزتي أن لدي الرجولة الكافية لأن أتحمل كل المسؤولية بمفردي نورا : في صوت مذعور ماذا تعني ؟ هيلمر : كل المسؤولية نورا : تستعيد رباطة جأشها هذا لن يكون هيلمر : أصبت فلنقتسمها قسمة عادلة فيما بيننا ، كما ينبغي على كل زوج وزوجة هذا هوا الوضع الصحيح يحتضنها راضية ؟ هيا هيا هيا لا تنظري إلى هكذا كاليمامة المذعورة ؟ المسألة كلها وهم مضخم هيا لا تنسي رقصة الترانتلا التي لم تتدربي عليها بعد أنا ذاهب إلى مكتبي ، وسأغلق الباب للاحتماء من الضجة التي لا ريب أنك ستثيرينها ولك أن تعتبري هذا بمثابة

تصريح مني لقلب الدنيا رأسا على عقب يستدير لدى الباب وعندما يأتي رانك أرسليه إلى مخبئي يومئ لها ، ثم يجمع أوراقه ، ويدخل غرفته مغلق الباب وراءه نورا : تبقى مسمرة في مكانها وقد استبدت بها الحيرة والقلق في همس .

سينفذ وعيده سيفعل سيفعل بالرغم من كل شيء لا إلا هذا أبدا أبدأ أي شيء إلا هذا رباه أما من معين؟ أما من طريق للخلاص؟ يدق جرس الباب دكتور رانك أي شيء أهون أي شيء أيا كان تغطي وجهها بيديها ،وتستجمع شجاعتها، ثم تتجه إلى الباب وتفتحه ، فنرى الدكتور رانك في البهو يعلق معطفه في خلال الحوار التالي يشتد الظلام تدريجيا أهلا بك يا دكتور رانك لقد عرفتك من طريقتك في دق الجرس لا أنصحك بالتوجه إلى تورفالد في هذه اللحظة لأنه مشغول ببعض الأعمال على ما أظن رانك : وأنت ؟ نورا : تأتي به إلى الداخل وتغلق الباب خلفه تعلم جيدا أن وقتي يتسع لك دائما رانك : شكرا سأحاول أن أستفيد منه قدر استطاعتي نورا : قدر استطاعتك ؟ ماذا تعني ؟ رانك : هل أزعجتك ؟ نورا : إنه اختيارك للألفاظ هل تنتظر شيئا ما ؟ رانك : لا شيء سوى ما أعددت له نفسي منذ أمد بعيد ولم أكن أتوقع أن يحل بهذه السرعة نورا : تجذبه من ذراعه ما وراءك يا دكتور رانك ؟ بالله عليك خبرني رانك : جالس قرب المدفأة انتهى كل شيء بالنسبة لي لم يعد هناك مفر نورا : تتنفس الصعداء المسألة تخصك أنت ؟ رانك : من غيري ؟ لم يعد خداع النفس يجدي إنني أبأس مرضاي يا مدام.

هيلمر منذ عهد غير بعيد وأنا أقوم بعملية جرد لحالتي الصحية النتيجة إفلاس وقد لا يمر شهر إلا وأنا أرقد .

رقدتي الأخيرة في أعماق الثرى نورا : ما هذا الكلام ؟.

رانك : حقائق لم يبق لي إلا أن أجري فحص آخر ، وعندها أعرف موعد الساعة المحتومة بالضبط وبالمناسبة ، لما كان هيلمر مرهف الحس ويتأفف من كل ما هو كريه ، فإني لن أسمح بوجوده معي وأنا أعالج سكرات الموت نورا : عجبا لأمرك يا دكتور.

رانك : كلمة واحدة لن أسمح له مهما كانت الظروف إني أوصد بابي في وجهه بمجرد أن أتحقق من بلوغي مرحلة اليأس سأرسل لك بطاقة تحمل في أعلاها صليبا أسود لتكون علامة بيننا على أن الساعة قد أزفت.

نورا : حالك اليوم لا يعجبني وأنا التي كنت أعلق على بشاشتك كبير الأمل رانك : تطلبين مني البشاشة والموت يقتفي أثري ؟ ما ذنبي لأدفع ثمن غلطة ارتكبها غيري؟ أية عدالة في هذا ؟ ولست وحدي الضحية بل في كل أسرة تجدين شخصا بريئا يدفع الثمن في حياته دون ذنب جناه .

نورا : تضع يديها على أذنيها تخريف ألا تجد موضوعا أخف من هذا ؟ رانك : يا لها من مهزلة تبعث على السخرية أبي يلهو ما جنا في شبابه فينخر السوس في عظامي أنا؟ نورا : تجلس إلى منضدة اليسار أظنك تقصد إقباله إلى الأصناف

الشهية كالأسبرج والفواجرا ؟.

رانك : نعم ، والتوابل أيضا نورا : تماما ، وكذلك المحار فيما أظن رانك : طبعا كان المحار بند قائما بذاته نورا : وأقداح لا حصر لها من النبيذ والشمبانيا يا خسارة من المؤلم أن تصب تلك الأصناف اللذيذة انتقامها على عظامنا رانك : وخاصة إذا انصب الانتقام على عظام البؤساء الذين لم يسبق لهم أن استمتعوا بها نورا : هذه أسوأ نقطة في الموضوع رانك : بنظرة فاحصة إليها هه نورا : بعد لحظة صمت فيم ابتسامتك ؟.

رانك : بل أنت التي ضحكت نورا : بل أنت الذي ابتسمت يا دكتور رانك رانك : ناهض أنا أمكر مما كنت أظن نورا : أنا اليوم في حالة غير طبيعية رانك : واضح .

نورا : تضع يديها على كتفيه أنت عزيز علينا يا دكتور رانك ، وعار على الموت أن يقصيك عنا رانك : لن تفتقد وني طويلا فالراحلون سرعان ما ينطوون في زوايا النسيان نورا : تحدق إليه في لهفة أو تعتقد ذلك ؟ رانك : لا يلبث الناس أن ينشئوا علاقات جديدة نورا : من تقصد بالناس رانك : أنت وهيلمر عندما أرحل أنا بل يخيل إلي أنك في الطريق إلى توطيد علاقة جديدة ففي مساء البارحة كانت هنا سيدة تدعى مدام لند ، ولا علم لي بما جاءت تنشده نورا : آها ، أتغار من كريستين ؟ رانك : نعم ، فإنها سترث مكاني في البيت عندما أتلاشى من الوجود

وتحتل ومن نفسك نورا : هس لا ترفع صوتك إنها بالغرفة الأخرى رانك : اليوم أيضا أرأيت ؟ نورا : جاءت لتصليح ثوبي إنك تبالغ جدا تجلس على الأريكة كن لطيفة ولا تربكني بأية إشكالات جديدة تخرج بعض أشياء من الصندوق تعال اجلس هنا يا دكتور رانك لأعرض عليك شيئا .

رانك : جالساً ماذا ؟ نورا : انظر رانك : جوارب حريرية ؟ نورا : بلون البشرة مدهشة هه ؟ الدنيا هنا ظلام ومن الصعب أن ترى جيداً ولكن غدا في الحفلة .

لا لا لا يصح أن تتأمل أبعد من القدم على العموم ، لا بأس لك أن تتأمل الساق أيضاً .

رانك : هه نورا : فيم هذه النظرات الفاحصة ؟ هل تظن أنها لا تناسبني ؟ رانك: أني لي أن أعلم نورا : تركز نظرها فيه لحظة قلة حياء! تضربه على أذنه بالجوارب عقاب لك تطوي الجوارب مرة أخرى .

رانك : ألن يسمح لي بمشاهدة شيء آخر؟ نورا : لا شيء مطلقا ، جزاء لك على تطاولك تقلب في الصندوق وهي و تدندن رانك : بعد لحظة صمت لا أكاد أتصور ، إذ أجلس هنا أبادلك الحديث في مودة وبغير كلفة ، ما كانت تصير إليه حياتي لو قدر لي ألا أطرق هذا البيت نورا : باسمة أعتقد أنك تحس بيننا كأنك فرد من الأسرة رانك : في صوت خفيض وعيناه تنظران أمامه إلى لا شيء ثم يقضى علي بالحرمان من كل هذا نورا : كلام فارغ ، وأوهام باطلة رانك : مستمرة فيما

هو فيه دون أن يتهيأ لي أن أترك ورائي ولو ذكرى طفيفة مما يطوق عنقي من جميل أو حتى شعوراً عابراً بالأسى لن أخلف سوى مكان شاغر يستطيع أن يشغله أول قادم في يسر وسهولة نورا : وإذا طلبت منك الآن أن ؟ لا رانك : أن ؟ نورا : أن تقدم لي برهان قوية على صداقتك ؟ رانك : نعم نعم نورا : أعني خدمة كبيرة جدا رانك : أيمكن أن تتيحي لي مثل هذه السعادة ولو مرة في حياتي ؟.

نورا : ولكنك لا تعرف ما أرمي إليه بعد رانك : صحيح كلي آذان صاغية نورا : الواقع أنني لا أستطيع أن أفاتحك في شأنها يا دكتور رانك هذا كثير إنها ليست مجرد خدمة بل انها تستدعي النصح ، والمساعدة ، والتضحية رانك : كلما تضخمت المسألة كان ذلك أحسن هيا أفصحي فلست أدري ما ترمين إليه ألا تثقين بي ؟ نورا : ثقة لا حد لها أنت أوفي وأخلص صديق لي ، ولهذا سأفضي إليك ما يشغل بالي المسألة يا دكتور رانك أنني أريد منك أن تساعدني على الحيلولة دون حدوث شيء ما وأنت تعلم مدى تعلق تورفالد بي ومدى تفانيه في حبه لي إلى درجة تدفعه على التضحية بحياته من أجلي دون أدنى تردد رانك : وهو يميل نحوها نورا أتظنين أنه هو وحده الذي ؟ نورا : وهي تجفل إجفالة خفيفة هو وحده؟ رانك : هو وحده الذي يضحي بحياته عن طيب خاطر في سبيلك ؟ نورا : بحزن هكذا ؟ رانك : لقد أقسمت أن تعرفي الحقيقة قبل مغادرتي الدنيا ، ولن تسنح فرصة أنسب من هذه الآونة التي نحن فيها ها أنت تعرفين حقيقة شعوري

نحوك يا نورا ، وتعرفين فوق كل هذا أنني أهل لثقتك أكثر من أي شخص آخر نورا : تنهض في عزم وتؤدة دعني أمر من فضلك رانك : يفسح لها طريقة لكي تعبر من أمامه ولكنه يبقى ساكنا في مجلسه نورا نورا : عند باب الصالة هيلين أحضري المصباح تتوجه إلى المدفأة دكتور رانك لم تكن شهما في مسلكك رانك : ألأنني أحببتك حبا لا يقل في عمقه عن حب أي إنسان آخر؟ ألذلك لا أكون شهما في مسلكى ؟ نورا : لا بل لأنك أطلعتني على سرك لم يكن هناك أي د ع رانك : أتقصدين.؟ أنك كنت تعرفين تدخل الخادمة بالمصباح وتضعه على المائدة وتنصرف نورا ، مدام هيلمر ، أكنت تعلمين ما يجيش في صدري ؟.

نورا : ما أدراني إن كنت أعلم أم لا لا تسلني لم أكن أتصور أن يفلت منك الزمام إلى هذا الحد يا دكتور رانك لقد كنا في حالة مرح وسرور .

رانك : مهما يكن فإنك تعلمين الآن أني طوع أمرك بكليتي فهلا أخبرتني بجلية الأمر؟ نورا : وهي تحدق فيه بعد أن حدث ما حدث ؟ رانك : أرجوك نورا : لم يعد في وسعي أن أخبرك رانك : لا يجب أن تعاقبيني بهذه الوسيلة اسمحي لي أن أبذل في سبيلك ما تقدر عليه نفسي نورا : لم يعد لك ما تبذله في سبيلي بل الواقع أنني لست في حاجة إلى أية مساعدة الموضوع كله خيال في خيال صدقني خيال لا يستند إلى أي أساس تجلس على الكرسي الهزاز وترنو إليه مبتسمة أنت شخص لطيف يا دكتور رانك فهلا تشعر بالخجل من نفسك بعد أن حل المصباح

بضوئه ؟ رانك : مطلقا وإن كان من المستحسن أن أذهب إلى الأبد نورا : هراء يجب أن تواظب على حضورك إلينا كالمعتاد ، فلا غنى لتورفالد عنك رانك : صحيح وأنت ؟ نورا : أنا أسر دائما برؤياك رانك : وهذا ما ضللني إنك في نظري لغز عويص لطالما بدا لي أن وجودي بالقرب منك لا يقل لديك أهمية عن وجود هيلمر نورا : نعم فأنا أرى الناس صنفين صنف تعشقه المرأة ، وصنف تحب أن لا تتجاذب معه أطراف الحديث.

رانك : معقول نورا : كنت في صغري أحب أبي.

حبا جما، ولكنني مع ذلك كنت أجد لذة كبرى في التسلل إلى غرفة الخدم ومجالستهن ، لما كن يرددنه من حكايات ممتعة ، خالية من التفلسف كما يجب وما لا يجب رانك : إذن فقد كنت أنا بديلا لهن .

نورا : تهب واقفة وتذهب نحوه لم أقصد هذا المعنى يا دكتور رانك ولكن لاشك أنك تفهم أن حياتي مع تورفالد أشبه إلى حد ما بحياتي مع أبي .

تدخل الخادمة من الصالة الخادمة : بعد إذنك يا سيدتي تسر إليها شيئا وتناولها بطاقة نورا : تنظر إلى البطاقة أه تخفيها في جيبها رانك : أفي الأمر شيء؟ نورا : كلا كلا لا شيء مطلقا بخصو بخصوص فستاني الجديد رانك : ماذا ؟ فستانك ملقى هناك نورا : آه ذلك الفستان هذا فستان آخر أمرت بصنعه يجب ألا يعلم تورفالد أي شيء عنه رانك : آها هذا إذن هو السر العظيم نورا : طبعا اذهب

الآن إلى تورفالد إنه في الغرفة الداخلية أبقه هناك أقصى فترة ممكنة رانك : أطمئني لن أدعه يفلت مني يخرج إلى غرفة هيلمر نورا : للخادمة أما يزال ينتظر في المطبخ؟ الخادمة : نعم جاء من السلم الخلفي نورا : ألم تقول له أنه لا يوجد أحد هنا ؟ الخادمة : قلت له بلا فائدة نورا : أتقصدين أنه يأبى أن يذهب ؟ الخادمة : نعم ويقول أنه لن يغادر البيت قبل أن يراك يا سيدتي نورا : حسن دعيه يأتي هنا ولكن في سكون هيلين ، لا تخبري أحد .

بهذه الزيارة إنها مفاجأة أعدها لزوجي الخادمة : مفهوم يا سيدتي تخرج نورا : صدق حدسي فيما كنت أخشاه ستقع الطامة على الرغم مني لا لا يجب أن تقع أبدا ولن تقع تغلق الباب الموصل إلى غرفة هيلمر بالمزلاج تفتح الخادمة باب الصالة ليد خل كروجشتاد ، ثم تغلق الباب وراءه وهو يرتدي معطفا مكسوة بالفرو، وحذاء ذا رقبة ، وطاقية من الفرو.

نورا : متقدمة نحوه تكلم بصوت منخفض زوجي هنا كروجشتاد : لا أهمية لذلك نورا : ماذا تريد مني ؟ كروجشتاد : تفسيرا لموضوع ما نورا : عجل إذن ما هو؟ كروجشتاد : تعرفين ولا ريب أنني تسلمت اخطارة بالفصل نورا : لم أستطع منعه لقد بذلت في صالحك أقصى ما يمكنني ولكن بغير جد وى كروجشتاد : أهذا مقياس ما يكنه لك زوجك من حب ؟ أيعلم ما في مقدوري أن أجلبه عليك ثم يجازف بالرغم من ذلك ؟ نورا : كيف تتصور أنه يدرك أي شيء عن الموضوع ؟

كروجشتاد : لم أتصور بالطبع ليس من شيمة السيد تورفالد هيلمر أن يبدي مثل هذه الشجاعة نورا : أرجوك يا سيد كروجشتاد أن تولي زوجي ما هو خليق به من احترام كروجشتاد : سمعا وطاعة ما هو خليق به وزيادة ولكن ما دمت قد حرصت على الكتمان ، فإني آمل أن يكون وعيك للحقائق المترتبة على فعلتك قد زاد عما كان عليه بالأمس .

نورا : أكثر مما قد يخطر ببالك كروجشتاد : خاصة أنني محام قليل الدراية نورا : ماذا تريد مني ؟ كروجشتاد : أن أرى ما عولت عليه يا مدام هيلمر كان تفكيري طوال الليل منصبا عليك إن صرافا حقيرا مثلي لا يخلو من بعض ما يسمى حالا بالشعور.

نورا : أظهر ذلك الشعور إذن فكر في أولادي الصغار كروجشتاد : وهل فكرت أنت وزوجك في أولادي ؟ المهم أردت أن أخبرك ألا تبالغي في تجسيم الموضوع ، فلن أوجه إليك أي اتهام في الوقت الحاضر نورا: طبعا طبعا كنت واثقة أنك لن تفعل .

كروجشتاد: من السهل تصفية المسألة كلها بشكل ودي ، دون حاجة إلى خروجها من نطاقها الضيق ، فتبقى سرة دفينة بيننا نحن الثلاثة .

نورا: يجب ألا يصل أي شيء في هذا الصدد إلى علم زوجي كروجشتاد: لست أرى أمامك سبيلا للحيلولة دون ذلك إلا أن يكون في عزمك أن تسددي بقية

المبلغ .

نورا : ليس في الوقت الحاضر كروجشتاد : أم لعلك اهتديت إلى وسيلة ناجعة للحصول على المبلغ ؟ نورا : لا توجد لدي أية وسيلة كروجشتاد : وحتى لو سلمنا جدلا بأنك أوتيت الوسيلة ، فلن تجدي نفعا في هذه الآونة لو بسطت يدك إلي بكل ما يمكن أن تحمله من مال ما تنازلت عن الصك .

نورا : فيم يفيدك ؟ كروجشتاد : سأحتفظ به ، ليس إلا سأبقيه في حوزتي ولن يدري بوجوده أي مخلوق سوى من يهمهم الأمر فإذا كان تفكيرك قد دفعك إلى تدبير أية خطة يائسة .

نورا : وماذا لو صح هذا؟ كروجشتاد : أو كانت تراودك فكرة هجر زوجك وأولادك ؟ نورا : وماذا لو كنت أفكر في ذلك ؟ كروجشتاد : أو الإقدام على أي عمل طائش آخر نورا : من أين أتتك هذه المعرفة ؟ كروجشتاد : فنصيحتي إليك أن تعدلي نورا : كيف أدرك أنني أفكر في كل هذا؟ كروجشتاد : كلنا ينحو بتفكيره نفس السبيل وقد سبق أن جلت في نفس الدائرة ولكن خانتني الشجاعة نورا : بضعف نفس ما حدث لي كروجشتاد : بصوت ينم عن الارتياح وهكذا خانتك الشجاعة أنت أيضا ؟ نورا : نعم نعم كروجشتاد : هذا أفضل با من التهور الطائش المشكلة كلها في الزوبعة الأولى وهذه تتلاشى عادة وكأنها لم تكن إني أحمل الزوجك خطابا نورا : تطلعه فيه على الحقيقة ؟ كروجشتاد : بطريقة بعيدة عن

القسوة قدر المستطاع نورا : بسرعة يجب ألا يطلع عليه مزقه سأجد وسيلة للحصول على المال كرو جشتاد : معذرة يا مدام هيلمر ، فقد سبق أن أخبرتك نورا : لست أعني هذا المبلغ الذي أدين لك به قل لي كم تطلب من زوجي وأنا أعطيك ما تريد كروجشتاد : لا أطلب من زوجك ميلمة واحدة نورا : ماذا تريد إذن ؟ كروجشتاد : سأخبرك أريد أن أنشئ حياتي من جديد يا مدام هيلمر أريد أن أرتقي السلم وهنا يجب أن يأخذ زوجك بيدي منذ عام ونصف عام وأنا أسلك الطريق القويم ، وأكافح في نطاق ضيق تحت ظروف قاهرة كنت قانعاً بالتماس التقدم في عملي وصعود السلم خطوة خطوة ثم هأنذا الآن طريد ، ولن أكتفي بمجرد العودة إلى سابق عهدي يجب أن أرتفع يجب أن أرجع إلى البنك ولكن في مركز أرقى ومهمة زوجك أن يجد لي المكان اللائق .

نورا : هذا ما لن يفعله كروجشتاد : سيفعل إنني خبير بنفسيته لن يجرؤ على الرفض وعندما يجمعنا مكان عمل واحد سترين عجب لن يمضي عام حتى أكون قد أصبحت ذراع المدير اليمني وحتى يصبح المدير الفعلي للبنك نيلز كروجشتاد ، لا تورفالد هيلمر نورا : هذا يوم لن تراه في حياتك كروجشتاد : أتقصدين أنك سوف نورا : لدي الآن الشجاعة الكافية كروجشتاد : لن يجوز على ادعاؤك ان امرأة مدللة مثلك لا قبل لها نورا : سترى سترى كروجشتاد : جثة تحت طبقات الجليد إذا ما حل الربيع طفت إلى السطح وقد تشوهت معالمها وأصبح مرآها

بشعاً كريها ؟.

نورا : لن تستطيع أن ترعبني كروجشتاد : ولن تستطيعي أن ترعبيني لم يعد الناس يقدمون على مثل هذه التصرفات يا مدام هيلمر وفضلا عن ذلك ، فما الفائدة ؟ لن يحول شيء دون وقوعه في قبضتي نورا : يمضي الوقت بعد أن تمحي ذكراي من الوجود كروجشتاد : أغاب عنك أن سمعتك ملك إرادتى ؟ لا تحر نورا جواباً ، وتحدق فيه وقد فغرت فاها لقد أعذر من أنذر ، فلاتركبي رأسك سأنتظر رده بمجرد أن يتسلم هيلمر خطابي ولا يغرين عنك أن زوجك هو الذي دفعني إلى العودة إلى هذا السبيل وهو ما لن أغفره له طاب يومك يا مدام هيلمر يخرج من الصالة نورا : تذهب إلى باب الصالة ، وتفتحه قليلا ، وتصيخ السمع إنه في طريقه إلى الخارج لم يضع الخطاب في صندوق البريد لا لا مستحيل تفتح الباب تدريجي ما هذا ؟ إنه يتمهل أمام الباب لم يهبط السلم أتراه يتردد ؟ أتراه يعدل ؟ يسقط خطاب في صندوق البريد ، ثم يسمع صوت خطوات كروجشتاد مبتعدة إلى أن تتلاشى وهو يهبط السلم ترسل نورا زفرة مختنقة ، وتجري مذعورة إلى المائدة القريبة من الأريكة ، ثم تمر فترة صمت قصيرة في صندوق البريد تخطو متلصصة إلى باب الصالة ها هو الخطاب في الصندوق تورفالد تورفالد قضي الأمر ولم يعد لنا أمل .

تدخل مدام لند من غرفة اليسار وهي تحمل الفستان لند : هاك الفستان وقد

صار جديدة كما كان أتودين تجربته ؟ نورا : في صوت أجش كريستين تعالي هنا لند : تلقي بالثوب على الأريكة ماذا بك ؟ فيم اضطرابك ؟ نورا : تعالي هنا أترين ذلك الخطاب ؟ هناك أنظري إنه يبدو جليا خلال زجاج صندوق البريد

لند : نعم أراه نورا : ذلك الخطاب من كروجشتاد لند : نورا أهو الذي أقرضك المال ؟.

نورا : نعم والآن سيعرف تورفالد كل شيء لند : صدقيني يا نورا ، هذا أفضل لكما معا نورا : إنك لا تعرفين الحقيقة لقد زورت اسما لند : نورا نورا : أردت أن أخبرك كي تكوني شاهدتي لند : شاهد تك ؟ ماذا تقصدين ؟ فيم أشهد ؟ نورا: إذا حدث وفقدت صوابي وهو أمر جائز جدة لند : نورا نورا : أو إذا أصابني مكروه ترتب عليه مثلا أن أغيب عن الدار لند : نورا نورا ما هذا الجنون؟نورا : وإذا حدث وانبرى أحد ليتحمل التبعة، ويأخذ نفسه بجريرتها : مفهوم لند : نعم نعم ولكن ما أدراك ؟ نورا : في هذه الحالة عليك أن تشهدي بأن كل ذلك بعيد عن الصدق لست أهذي يا كريستين أنا متمتعة بكامل حواسي وهأنذا أؤكد لك أن الموضوع لم يعلم به أي شخص سواي أنا وحدي المسؤولة عنه لم يشاركني فيه أحد لا تنسي هذا لند : لن أنسى ولكني لا أفهم شيئا مما تقولين نورا : عسير عليك يكفي أن تعلمي أن في الجو حدثا عظيما لند : حدثا عظيماً ؟ نورا : نعم حدث عظيما ، ولكنه مروع يا كريستين لا يصح أن يتم بأي حال من الأحوال

لند : سأذهب لمقابلة كروجشتاد في الحال نورا : لا تذهبي إليه وإلا تسبب في أذاك لند : لقد كان في يوم من الأيام يتمنى أن يبذل النفس في سبيلي نورا : هو ؟ لند : ما عنوانه؟ نورا : لا أدري نعم تبحث في جيبها هذه بطاقته ولكن الخطاب. الخطاب ؟.

هيلمر: مناديا من غرفته وهو يطرق الباب نورا؟ نورا : تهتف في قلق أجل ؟ ماذا تريد ؟ هيلمر :لا تنزعجي لن ندخل عليك فالباب موصد بالمفتاح أتجربين الفستان ؟ نورا : نعم أجربه إنه مدهش يا تورفالد لند : وقد قرأت البطاقة أنه يسكن بالقرب من هذا الشارع نورا : نعم ولكن لا فائدة ضاع كل أمل الخطاب في صندوق البريد لند : وهل يحتفظ زوجك بالمفتاح ؟ نورا : نعم دائما لند : لم يبق إلا أن يطالب كروجشتاد بخطابه مغلقا كما هو عليه أن يلتمس ولذلك عذرا أيا كان نورا : ولكن من عادة تورفالد أن يفرغ صندوق البريد في مثل هذا الوقت لند : عطليه اذهبي إلى غرفته وأشغليه إلى حين عودتي سأبذل غاية ما في وسعي لقضاء المهمة في أقصر وقت تبادر إلى الخروج من باب الصالة نورا : تتجه إلى الباب الموصل لغرفة تورفالد وتفتحه وتطل منه تورفالد هيلمر : من غرفته هه ؟ هل صدر الإذن بإطلاق سراحنا ؟ تعال يا رانك ا نتفرج يتوقف في مدخل الباب ما هذا ؟ نورا : ما موضع الدهشة يا عزيزي ؟ هيلمر : أعدني رانك لاستقبال مفاجأة جبارة رانك : في مدخل الباب هذا ما فهمته ، ولكن يظهر أنني أخطأت

الفهم نورا : لن تتاح لأحد فرصة مشاهدتي في فستان الحفلة قبل الغد هيلمر : وجهك ينطق بالتعب والاجهاد يا عزيزتي لعلك غاليت في التمرين على الرقصة نورا : لا لم أتمرن بعد هيلمر : ولكن لابد من الاستعداد لها نورا : نعم صحيح غ ير أنني لا أستطيع البدء دون معونتك ، فلم أعد أذكر منها شيئاً .

هيلمر : لا بأس حالا يتم لنا ما نريد نورا : نعم أرشدني لتعلمها من جديد يا تورفالد ، وحياتك إنني أحس برهبة وإحجام كلما فكرت في المدعوين الذين سيشاهدونني ولذا يجب أن تتفرغ لي تماما هذا المساء لن أسمح بانشغالك عني لحظة واحدة لن ترى مكتبك ، أو حتى تمسك بالقلم عدني بذلك يا عزيزي .

تورفالد هيلمر : أعدك هذا المساء أنا في خدمتك من قمة رأسي إلى أخمص قدمي أيتها الحائرة المعذبة آه لكي نتفرغ تماما يجب أولا يتجه نحو باب الصالة نورا : ماذا تبغى هناك ؟ هيلمر: سأرى إن كان في الصندوق خطابات نورا : لا لا لا تفعل يا تورفالد هيلمر: لماذا ؟ نورا : أرجوك يا تورفالد الصندوق خال هيلمر : سارى يستدير للذهاب إلى صندوق البريد ، فتجلس نورا إلى البيانو ، وتعزف الفقرات الأولى من رقصة الترانتلا ، فيتوقف هيلمر مدخل الباب.

آهن؟ نورا: لن أجيد الرقصة غدا ما لم تمرني هيلمر : متقدمة إليها أترهبينها إلى هذا الحد ؟ نورا : نعم بشكل مؤلم هيا لنبدأ التمرين في الحال ما زال أمامنا متسع من الوقت قبل أن يحل موعد العشاء اجلس إلى البيانو يا عزيزي التعزف لي

المقطوعة كن شديد في نقدك ، وصحح أخطائي أثناء العزف هيلمر : بكل سرور، ما دامت هذه مشيئتك يجلس هيلمر إلى البيانو وتأتي نورا بدف من أحد الصناديق ، وتتناول شالاً زاهي الألوان تلتف به على عجل ثم تهبط إلى مقدمة المسرح نورا : تهتف به هيا ، أنا مستعدة .

يعزف هيلمر وترقص نورا بينما يقف رانك بجوار البيانو من خلف.

هيلمر متفرجا هيلمر : وهو يعزف أبطأ أبطأ نورا : لا أعرف إلا هذه.

الطريقة هيلمر : بغير عنف يا نورا نورا : هكذا ترقص هيلمر : متوقفة عن العزف لا لا هذا أبعد ما يكون عن الصواب نورا : تضحك وتميل بالدف ألم أقل لك ؟ رانك : دعني أتول العزف عنك هيلمر : ناهضة فكرة طيبة الآن أستطيع أن أنتبه إلى تصحيح أخطائها .

يجلس رانك إلى البيانو ويبدأ العزف تعاود نورا الرقص في عنف أشد من المرة السابقة ، بينما يتخذ هيلمر مجلسه على مقربة من المدفأة موجهاً إليها إرشاداته طوال الرقص ولكن لا يبدو عليها أنها تسمع ما يقول ويتحرر شعرها مستقرة فوق كتفيها ، غير أنها لا تلتفت إليه ، وتستمر في الرقص ثم تدخل مدام لند.

لند : تقف بالمدخل معقودة اللسان آها نورا : وهي مستمرة في الرقص مدهش يا كريستين هيلمر : عزيزتي نورا من يراك ترقصين بهذا الشكل يظن حياتك معلقة بما تفعلين .

نورا : صحيح هيلمر : كفى يا رانك هذا جنون مطبق كفى قلت لك يتوقف رانك عن العزف وتجمد نورا فجأة في مكانها فيذهب هيلمر إليها لم أكن أتصور أنك نسيت كل ما علمتك إياه نورا : وهي تلقي بالدف أرأيت ؟ هيلمر: أنت محتاجة إلى مران طويل نورا : صدقت يجب أن تواظب على تمريني حتى اللحظة الأخيرة عدني بذلك و يا تورفالد هيلمر : اعتمدي علي.

نورا: يجب ألا يشغل تفكيرك أحد سواي ، اليوم أو غدا لن أصرح لك وبالنظر في أي خطاب، أو حتى بمجرد فتح صندوق البريد هيلمر : أمازلت في خوف من ذلك المخلوق ؟ نورا : نعم ، مازلت هيلمر : نورا يلوح لي من هيئتك أنه جاءني خطاب منه نورا: لا علم لي ربما كنت صادقة ولكنك لن تطلع اليوم على أي شيء من هذا القبيل لن أسمح بأن يدخل بيننا أي مكدر خارجي حتى تنتهي حفلة الغد رانك: يهمس في أذن هيلمر لا تعارضها هيلمر : يحتويها بين ذراعيه رأي الصغيرة مطاع أما في غد ، بعد أن و تأسري الجميع برقصتك نورا : عندئذ يكون لك مطلق الحرية تظهر الخادمة على باب اليمين.

الخادمة : العشاء جاهز يا سيدتي نورا: ضعي زجاجة من الشمبانيا على المائدة يا هيلين الخادمة : حاضر تخرج هيلمر: هه احتفال ؟ : نورا : نعم حتى مطلع الفجر تنادي وأعدي طبقة من البسكويت يا هيلين مليئا هذه المرة فحسب هيلمر: لا موجب لكل هذا الاندفاع ، فلتهدأ أرنبتي الصغيرة ، ولنعد إلى حالتها الطبيعية نورا

: نعم يا عزيزي والآن إلى المائدة تفضل يا دكتور رانك ساعديني يا كريستين في تصفيف شعري رانك: مسرة إلى هيلمر وهما يخرجان هل تظن أن في الأمر شيئا؟ أعني أنها تنتظر شيئا؟ هيلمر: على الإطلاق يا عزيزي المسألة لا تعدو كونها عينة من تلك العصبية الصبيانية التي كنت أحدثك عنها يخرجان إلى غرفة اليمين.

نورا : هه لند : لقد غادر المدينة نورا : لمحت ذلك في عينيك لند : سيعود مساء الغد ، فتركت له رسالة نورا : كان يجب أن تسلمي بالواقع ، ولا تحاولي التدخل، فما أروع أن نبقى معلقين في انتظار الحدث العظيم وفي انتشار المعجزة لند : ماذا؟ نورا : لن تفهمي مرادي اسبقيني إلى العشاء وسألحق بك حالا تخرج مدام لند إلى غرفة المائدة وتبقى نورا جامدة في مكانها لحظة قصيرة ، كما لو كانت تستجمع رباطة جأشها ثم تنظر في ساعتها الخامسة سبع ساعات حتى منتصف الليل ثم أربع وعشرون ساعة حتى منتصف الليل التالي، عندما تنفض الحفلة أربع وعشرون، وسبع ؟ إحدى وثلاثون ساعة هي كل ما بقي لي من الحياة هيلمر: ند مدخل باب اليمين أين أرنبتي الصغيرة ؟ نورا : تتقدم إليه مفتوحة الذراعين ها هي ذي.

يسدل الستار

الفصل الثالث

نفس المنظر السابق ، مع اختلاف بسيط هو أن المائدة تتوسط الغرفة ومن حولها المقاعد فوق المائدة مصباح مضيء باب الصالة مفتوح تصل من الطابق العلوي موسيقى راقصة تفتح الستار على مدام لند ، وقد جلست إلى المائدة ، تقطع الوقت بتقليب صفحات كتاب تحاول القراءة ، بيد أنها تخفق في استجماع شتات أفكارها وبين الفينة والفينة تنصت ناحية الباب الخارجي لند : ناظرة إلى ساعتها كاد الوقت يأزف ولم يصل بعد كل ما أرجوه ألا تنصت ثانية آه ها هو تذهب إلى الصالة وتفتح الباب الخارجي بحذر ويسمع صوت أقدام تصعد السلم هامسة أدخل لا يوجد أحد هنا كروجشتاد : في مدخل الباب وجدت رسالة منك في انتظاري ما المقصود بهذا؟ لند : تقضي الضرورة الملحة بأن يكون لي كلام معك كروجشتاد : حق ؟ وهل تقضي الضرورة الملحة بأن نلتقي هنا ؟ لند : في مسكني محال لعدم وجود مدخل خاص بي أدخل البيت خال تقريبا ، ولن يزعجنا أحد فالخادمة نائمة وآل هيلمر في الحفلة الراقصة بالطابق العلوي .

كروجشتاد : داخلا إلى الغرفة إذن فال هيلمر يرقصون الليلة أحق ما تقولين ؟ لند : نعم ولماذا لا؟ كروجشتاد : هذا صحيح لماذا لا؟ لند : والآن يا نيلز دعنا

نبدأ الكلام كروجشتاد : وهل لدينا ما نتكلم عنه ؟.

لند : الكثير .

كروجشتاد : لم أكن أعلم ذلك لند : هذا لأنك لم تحسن فهمي أبدا كروجشتاد : وهل كان هناك ما يوجب الفهم أكثر مما أظهرته الحقيقة السافرة في وضوح وجلاء؟ امرأة لا قلب لها ، تتخلى عن رجل لتلحق بأخر ايسر حالا لند : إلى هذا الدرك سقطت في نظرك ؟ أو تحسب أنني اندفعت إلى ذلك المال راضية النفس ؟ كروجشتاد : أتنكرين ؟ لند : أهذا ظنك في حقا يا نيلز ؟ كروجشتاد : إن كنت صادقة في ادعائك فلم أرسلت تخطرينني بتحولك بذلك الأسلوب الجارح ؟ لند :لم يكن أمامي إلا أن أسلك ذلك السبيل كان علي أن أقطع علاقتي بك فرأيت من واجبي أن أقضي على كل عاطفة تكنها لي كروجشتاد : معتصرة أصابعه هكذا ؟ وكل هذا من أجل المال ؟ لند : لا تنس أنني كنت أعول أما وشقيقين قاصرين ، وكان المستقبل بالنسبة لنا ضربا من المحال كروجشتاد : بغض النظرعن صحة ما تقولين ، ما كان لك أن تنبذينى نبذ النواة من أجل رجل آخر لند ربما كنت محقة ، فطالما ساءلت نفسي عن مدى سلامة تصرفي كروجشتاد : بشيء من الود عندما فقدتك خيل إلى أن الأرض قد مادت تحت قدمي وها أنت ترين ما صرت إليه رجل حطمته الأنواء يتشبث بالحطام خوفا من الغرق .

لند : قد تكون النجدة دانية .

كروجشتاد : كانت دانية إلى أن جئت أنت ووقفت في طريقي لند : دون قصد يا نيلز لم أعرف سوى اليوم فقط أن الوظيفة التي وعدت بها كنت تشغلها أنت كروجشتاد : أصدقك ولكن هل تعتزمين التخلي عنها وقد تبين لك الموقف ؟ لند: لا لأن ذلك لن يعود عليك بأية فائدة كروجشتاد : فائدة فائدة لو كنت مكانك لتنازلت عنها دون أدنى تفكير لند : علمتني صروف الحياة وما فيها من تجارب قاسية أن أتصرف دائما بحكمة وروية كروجشتاد : أما ما علمتنيه فهو ألا أنخدع بسحر الكلمات المنمقة لند : درس معقول ولكن ارتيابك في الأقوال لا يمنع إيمانك بالأفعال كروجشتاد : ماذا تعنين ؟ لند : قلت منذ لحظة أنك رجل حطمته الأنواء يتشبث بحطام الحياة كروجشتاد : لم أكن مغالية في تصوير الواقع لند: أنا مثلك أمرأة حطمتها الأنواء ، تتشبث بحطام الحياة فلا أحد يحزن الى ، ولا أحد يعني بي كروجشتاد : لقد اخترت بنفسك نوع الحياة التي تروقك لند : لم يكن لي مفر كروجشتاد : وبعد ؟ لند : ما قولك يا نيلز لو قدر لنا نحن اللذين حطمتنا أنواء الحياة أن نتآزر مع ؟ كروجشتاد : ماذا تقولين ؟ لند : إن قوة اثنين في مهب الأنواء أجدى من قوة كل بمفرده كروجشتاد : كريستين؟ لند : ماذا تظن الدافع الذي حدا بي إلى المجيء إلى هنا ؟.

كروجشتاد : أو أفهم من هذا أنك فكرت في ؟ لند : لم أكن أطيق الحياة بغير عمل ولقد هيمن على حياتي دائما عمل أستمد منه السعادة الكبرى الوحيدة

بالنسبة لي أما الآن فقد أصبحت وحيدة في هذه الدنيا ، وأصبحت الحياة أمامي كصحراء مجدبة أهيم عزلاء في قفارها ولم تعد للعمل لذة ، فأية لذة أن يعمل الإنسان دون غاية إلا نفسه وأنت يا نيلز في يدك أن تمدني بغاية أعمل من أجلها كروجشتاد : عقلي لا يطاوعني أراك تضحين بنفسك بدافع من نزعة نسائية عاطفية لند : ألحظت في تلك النزعة العاطفية من قبل ؟ كروجشتاد : تعنين حقا ما تقولين ؟ صارحيني أتعرفين شيئا عن حياتي الماضية ؟.

لند : نعم كروجشتاد : وهل تعرفين رأي أهل البلدة في ؟ لند : ألم تقل منذ لحظة أنني لو كنت معك لصرت رجلا آخر؟ كروجشتاد : مؤكد لند : هل فات الأوان لنبدأ من جديد ؟ كروجشتاد : كريستين أتقولين ذلك عن إيمان ؟ نعم يخيل إلي أني أقرأ الصدق في عينيك أتجدين الشجاعة في نفسك حقا ؟ لند : في أعماقي أمومة طال بها العطب ، وأطفالك في حاجة إلى أم تحنو عليهم كلانا في حاجة إلى الآخر أنا أومن بالعنصر الطيب فيك يا نيلز ، وأعتقد أنني قادرة على مجابهة أي لون من الشدائد إلى جانبك كروجشتاد : ممسكا بيديها شكرا شكرا يا كريستين الآن لو آلو جهدا في سبيل تبرئة ذمتي أمام الناس آه ولكنني نسيت

لند : منصتة صه رقصة الترانتلا اذهب اذهب .

كروجشتاد : لم ؟ ماذا حدث لند : انصت لن يلبثوا أن يعودوا بمجرد انتهاء هذه الرقصة كروجشتاد : نعم نعم سأذهب ولكن فات الأوان أنت لا تعلمين ما

اتخذته بشأن هيلمر وزوجته لند : بل أعلم كل شيء كروجشتاد : وبالرغم من ذلك واتتك الشجاعة الآن ؟.

لند : لست أجهل ما يوحي به اليأس أحيانا من تصرفات كروجشتاد : آه لو أستطيع محو ما فعلت لند : لا تستطيع خطابك الآن في صندوق البريد .

كروجشتاد : متأكدة ؟ لند : كل التأكيد ولكن كروجشتاد : متفرس في عينيها أهذا مجمل الخطة ؟ أكل ما يهمك أن تنقذي صاحبتك بأي ثمن ؟ تكلمي بغير مواربة أريد الصدق لند : إن المرأة التي تضحي بنفسها مرة في سبيل الغير يا نيلز، لا تعيد الكرة مرة أخرى كروجشتاد : سأطالب باسترداد خطابي لند : لا لا كروجشتاد : بل هو ذلك سأنتظر إلى أن يعود هيلمر ، وأطلب إليه أن يرد إلي خطابي بحجة أنه يتعلق بموضوع فصلي من البنك وأنني غيرت رأيي ولم أعد أريد أن يطلع عليه .

لند : لا يا نيلز يجب ألا تسترجع خطابك كروجشتاد : أو لم تستدعيني هنا لهذا السبب ؟ لند : لأول وهلة ، وأنا ما أزال تحت تأثير الخوف من العواقب أما الآن بعد انقضاء يوم كامل على ذلك الخاطر الأول ، وبعد أن شاهدت بنفسي ما يجري في هذا البيت من أمور عجيبة ، فقد أصبحت أومن بضرورة اطلاع هيلمر على الحقيقة .

يجب القضاء على ذلك السر المؤلم بإظهاره إلى النور من الضروري أن يسودهما جو

من التفاهم التام ، وهذا لن يتأتى بغير الكف عما يحيط بهما من تستر وأكاذيب كروجشتاد : الأمر ما ترين ما دامت المسؤولية في عنقك غير أنني مازلت أستطيع بعض الإصلاح وسأفعل ذلك من فوري لند : تنصت عجل بالذهاب لقد انتهت الرقصة ولم نعد بمأمن من أن ينكشف أمرنا. كروجشتاد : سأنتظرك في الشارع لند : نعم نعم سأتي إليك لترافقني في الطريق إلى البيت كروجشتاد : هذه أسعد لحظة مرت في حياتي .

ينصرف من الباب الخارجي ويظل الباب الموصل بين الصالة والغرفة مفتوحة لند : ترتب الغرفة وتعد قبعتها ومعطفها ما أعظم الفرق ما أعظم الفرق بين ما كنت فيه وما أنا مقبلة عليه! إنسان أعيش له ، وغاية أحيا من أجلها ، وبيت أنعم بالراحة في ظله تنصت إنهما قادمان فلأستعد للخروج تتناول المعطف والقبعة وتصل أصوات هيلمر ونورا من الخارج يدور مفتاح في القفل ، ويأتي هيلمر بنورا ، وكأنما يدفعها بقوة إلى الصالة وترى نورا في زي إيطالي وقد تدثرت بشال أسود كبير أما هيلمر ففي رداء السهرة ، وقد التف بدثار تنكري أسود نورا : وهي تتشبث بالعودة وتقاوم في المدخل لا لا لا تحملني على الدخول أريد العودة إلى الحفلة ما زال الوقت مبكراً .

هيلمر : ولكن يا عزيزتي نورا نورا : أرجوك يا تورفالد أرجوك أرجوك ساعة أخرى لا غير .

هيلمر : ولا دقيقة واحدة يا عزيزتي هكذا اتفقنا ، وهكذا يسري الاتفاق هيا إلى الداخل كي لا يصيبك البرد يأتي بها برقة إلى الغرفة على الرغم من مقاومتها

لند : مساء الخير نورا : كريستين هيلمر : أنت هنا يا مدام لند ، في هذه الساعة المتأخرة ؟ لند : أرجو المعذرة فلقد غلبني الشوق لرؤية نورا في ثياب التنكر نورا : أكنت تجلسين هنا طوال الوقت في انتظاري ؟ لند : نعم جئت متأخرة لسوء الحظ، فلم ألحق بك قبل الذهاب إلى الحفلة وعز علي أن أرجع دون مشاهدتك هيلمر : وهو ينزع الشال عن كتفي نورا ها هي ذى في أكمل زينتها لعمري أنها جديرة بالرؤية ألا ترينها فاتنة يا مدام لند ؟.

لند : بكل تأكيد هيلمر : ألا توافقين معي على أنها ذات جمال منقطع النظير ؟ لقد أجمعت الأراء ويد في الحفلة على إطراء جمالها ولكن لا يغرنك ملمسها الناعم، فإنها عنيدة كالصخر أتصدقين أنني اضطررت إلى إنزالها من الحفلة بالقوة ؟ نورا : ستندم يا تورفالد على أنك لم تسمح لها بالبقاء ولو نصف ساعة هيلمر: أتاك كلامي يا مدام لند ؟ أدت رقصتها ، وحازت بها إعجابا يفوق الوصف – عن جدارة واستحقاق ، ولو أن الأداء في نظري كان واقعياً أكثر من اللازم ، أعني أكثر واقعية مما تمليه قواعد الفن الصحيح – ولكن لا بأس المهم أنها أحرزت النجاح المرجو نجاحا شاملا فهل تنتظرين مني بعد ذلك أن أتركها تبقى لتضيع هيبة الأثر الذي أحدثته ؟ لا وضعت ذراعي في ذراع حسنائي ذات الرداء الإيطالي

والنزوات الصبيانية ، وجلت بها جولة سريعة حول القاعة ، وأدينا التحية ذات اليمين ، وذات اليسار.

ثم كما يقال في الروايات اختفى الطيف الجميل في جوف الظلام من رأيي دائماً يا مدام لند أن يأتي خروج الإنسان من مكان ما في اللحظة المناسبة ليحدث الأثر المرغوب فيه وهذا ما ترفض نورا أن تسلم به أوف الجو هنا حار يلقي بدثاره على أحد المقاعد ، ويفتح باب غرفته ما هذا الظلام الحالك ؟ آه طبعا أرجو المعذرة ينصرف إلى غرفته ويضيء بعض الشموع.

نورا : في همسة سريعة لاهثة هه ؟ لند : في صوت خفيض تكلمت معه نورا : والنتيجة ؟ لند : نورا ، يجب أن تطلعي زوجك على الحقيقة .

نورا : في صوت أجوف صدق حدسي لند : لك أن تطمئني من ناحية كروجشتاد كل الاطمئنان ولكن يجب أن تخبري زوجك .

نورا : لن أخبره لند : سيخبره الخطاب إذن نورا : شكرا لك يا كريستين إن الطريق الآن واضحة أمامي صه هيلمر : داخلا هل تمليت بطلعتها يا مدام لند لند : نعم طاب مساؤكما هيلمر : هكذا سريعة ؟ أهذا التريكو لك ؟ لند : وهي تتناوله نعم شكرا كدت أنساه هيلمر: أتشتغلين بالتريكو؟ لند : طبعا هيلمر: من الأفضل أن تنصرفي إلى البرودري لند: حقا؟ لماذا؟ هيلمر: لأنه ألطف وأسهل، والسبب؟ لأنك تمسكين بقطعة البرودري في يدك اليسرى هكذا، وتشتغلين بالإبرة

بيدك اليمنى هكذا في حركة واسعة ورشيقة أتوافقين ؟ .

لند : نعم رجا هيلمر : أما التريكو فخال من الوقار تماما الذراعان مضمومتان والابرتان طويلتان في صعود وهبوط مستمر كأنها عصي الطعام عند أهل الصين كانت الشمبانيا ممتازة في الحفلة .

لند : هه طابت ليلتك يا نورا وكفاك عناد .

هيلمر : نعم انصحيها يا مدام لند .

لند : طابت ليلتك يا سيد هيلمر هيلمر وهو يرافقها حتى الباب طابت ليلتك طابت ليلتك أرجو ألا يزعجك أحد في الطريق كان بودي أن أرافقك ولكن المسافة قصيرة على أية حال طابت ليلتك طابت ليلتك تنصرف مدام لند ، فيغلق الباب وراءها ، ويعود أدراجه آه تخلصنا منها أخيرة يا لها من امرأة ثقيلة الظل نورا : ألا تشعر بالتعب يا تورفالد ؟ هيلمر : مطلقا بل على العكس أحس بنشاط عجيب وأنت ؟ يبدو عليك التعب والنعاس في آن واحد نورا : نعم أنا متعبة جدا وأشعر بحاجة إلى النوم في الحال هيلمر : أرأيت أنني كنت محقا في منعي إياك من مواصلة السهر ؟ نورا : أنت محق في كل ما تقول يا تورفالد يا هيلمر : يقبلها من جبينها عادت الأرنبة الصغيرة سيرتها من التعقل والاعتدال ألاحظت ما كان عليه رانك من انشراح ؟ نورا : حقا ؟ أكان منشرحاً ؟ إنني لم أتبادل معه كلمة واحدة طوال الحفلة هيلمر : وأنا لم أكلمه إلا قليلا إنني لم أره في مثل ذلك

الإشراق منذ زمن طويل يرنو إليها لحظة ، ثم يقترب منها ما أجمل أن يجمعنا البيت مرة أخرى وأن نستمتع بخلوتنا معا .

في جو من سحرك الفاتن أيتها الحبيبة الصغيرة.

نورا : لا تنظر إلى هكذا يا تورفالد هيلمر: ولم لا أرنو إلى أعز كنز لدي ؟ إلى الجمال الذي أمتلكه الليلة بهذا الأسلوب هيلمر : يتبعها يظهر أن الشخصية التي تنكرت بها ما تزال تسري في دمك وهذا ما يزيدك إغراء اسمعي لقد بدأ الضيوف في الانصراف بصوت خفيض نورا لن يلبث السكون أن يسود البيت .

نورا : أرجو ذلك هيلمر : نعم يا حياتي أتعرفين لم ألوذ بالصمت كلما خرجنا إلى إحدى الحفلات ، ولم أبقى بمنأى عنك مكتفيا باختلاس النظر إليك بين الحين والحين ؟ أتعرفين لم ؟ لأنني أتخيل أننا يحب كل منا الآخر في الخفاء ، وأنا بسبيل الزواج سرا ، وأن الجميع يجهلون ما بيننا من علاقة.

نورا : نعم نعم أعلم أن أفكارك دائما معي هيلمر: وعندما تأزف ساعة الانصراف ، وأتناول الوشاح لألف به كتفيك الناصعين ، وأضمه حول عنقك الأملس ، يتهيأ لي أنك عروسي البكر ، وأني أحملك إلى عشنا الجميل لأول مرة ، حيث ننعم بأول خلوة لنا بعيدا عن الناس ، وحبيبتي الصغيرة وجلة تعلو وجنتيها حمرة الخفر لكم كانت نفسي تهفو إليك طوال المساء وإذ كنت أراقب انثناءك وأنت تعرضين رقصتك ، أحسست بالدم يتدفق حارة في عروقي ، ولم أعد أقوى على الصبر ،

فاندفعت لأعود بك قبل انتهاء الحفل .

نورا : دعنى يا تورفالد دعني بالله عليك لن أستطيع هيلمر : ماذا ؟ أنك تمزحين يا صغيرتي لن تستطيعي ؟ لن تستطيعي ؟ ألست زوجك ؟ .

نورا : تجفل اسمعت ؟ هيلمر : متجها نحو الصالة من الطارق ؟ رانك : من الخارج أنا أيمكن أن أدخل لحظة ؟ هيلمر: هامس بضيق ما عساه يريد الآن ؟ مناديا انتظر يفتح الباب تفضل لطيف منك ألا تمر ببابنا دون تحية رانك : سمعت أصوات صادرة من الغرفة فقلت أسلم قبل انصرافي يجول جولة سريعة بناظريه في أنحاء الغرفة أه كل ركن هنا قد انطبع في ذاكرتي حتى لأراه مغمض العينين ما أسعد كما في هذا العش الهادئ؛ هيلمر : وبالمناسبة لقد كنت الليلة في أوج الانطلاق رانك : حتى النهاية ولم لا ؟ ماذا يمنع المرء من الاستمتاع بجميع مباهج الدنيا ؟ تمتع بكل ما تستطيع لأطول ما تستطيع كان النبيذ فاخراً .

هيلمر : وخصوصا الشمبانيا رانك : أتنبهت إلى ذلك أنت أيضا ؟ إنك لتعجز عن تصور مقدار ما ابتلعت في وجوفي نورا : لقد اقتدى بك تورفالد فيما يظهر إذ أقبل على الشمبانيا بشره عظيم وانك : لا ؟ نورا : نعم ألا ترى أثرها بادية عليه كالعادة ؟ رانك : حسن ما ضر الإنسان إذا احتفى في مسائه بجهاد يومه ؟ هيلمر : جهاد ؟ مع شديد الأسف لا يستحق يومي لفظ الجهاد رانك : وهو يدق ظهره أما أنا فنعم نورا : أقسم أنك قضيت اليوم في بحث علمي رانك : بالضبط

هيلمر : أنصت إليها ماما نورا تجادل في الأبحاث العلمية نورا : وهل يا ترى تهنئك بالنتيجة ؟ رانك : جائز جدا نورا : أكانت موافقة إذن ؟.

رانك : أفضل نتيجة من وجهة نظر الطبيب والمريض على حد سواء ألا وهي اليقين .

نورا : في سرعة واستفسار اليقين ؟ رانك : اليقين المطبق وعلى هذا ، أو لم يكن من حقي أن أحتفي بما وصلت.

هيلمر : وأنا أيضا موافق بشرط ألا تدفع الثمن من صحتك عندما تنهض في الصباح رانك : هكذا الدنيا يا عزيزي لا يمكنك أن تحصل فيها على شيء قبل أن تدفع الثمن نورا : دكتور رانك أتعجبك حفلات الرقص التنكرية ؟ رانك : نعم ، إذا كانت تحتوي على مجموعة ممتازة من ثياب التنكر نورا : قل لي ماذا تقترح لنرتديه معا في الحفلة القادمة ؟ هيلمر : هيه هيه أتفكرين في الحفلة القادمة من الأن؟ رانك : معة ؟ أقترح أن تتنكري في زي حورية فاتنة ؟ .

هيلمر : جميل ولكن ما هو الزي الذي يصلح لشخصية كهذه ؟ رانك : الزي الذي ترتديه زوجتك في كل يوم هيلمر : لباقة مشكورة وأنت ؟ هل فكرت لنفسك تنكرة معينة ؟ رانك : نعم يا عزيزي قررت قرارا لا رجعة فيه هيلمر : وما هو ؟ رانك : أن أكون في الحفلة المقبلة خفية هيلمر : نكتة لطيفة رانك : توجد قبعة ضخمة سوداء – أسمعت عن القبعات التي تكسب القدرة على الإخفاء ؟ –

ما أن تضع واحدة منها على رأسك حتى تتلاشى عن الأنظار هيلمر : وهو يكتم ابتسامة نعم نعم معك حق رانك : ولكن نسيت ما جنت من أجله .

هيلمر أعطني سيجارة هيلمر : بكل سرور يناوله الصندوق رانك : يتناول سيجارة ويقطع نهايته شكرا نورا : تشعل عود ثقاب دعني أشعله لك وانك : أشكرك تمسك له بالعود حتى يشعل السيجار والآن مع السلامة .

هيلمر : مع السلامة يا عزيزي نورا : نم هنيئا يا دكتور رانك رانك : أشكرك على هذا الدعاء نورا : أدع لي نفس دعوتي هيلمر : أنت ؟ أحسن ما دمت قد طلبت ذلك أشكرك مرة أخرى يحييهما بإيماءة ، وينصرف هيلمر : في صوت خافت لقد شرب أكثر مما ينبغي نورا : شاردة ربما يخرج هيلمر من جيبه حزمة من المفاتيح ويتجه إلى الصالة تورفالد ماذا تريد هناك ؟ هيلمر : أفرغ صندوق البريد ، فقد امتلأ عن آخره ولن يتسع لجرائد الصباح نورا : أتنوي أن تشتغل الليلة ؟ هيلمر : يا للسؤال؟ طبعا لا ما هذا ؟ لقد عبث أحدهم بالقفل نورا : القفل ؟ هيلمر : نعم ما معني هذا ؟ ما كنت لأرتاب في الخادمة هذا مشبك شعر مكسور نورا إنه لك نورا : بسرعة لابد أنهم الأولاد هيلمر : عليك بهم إذن حتى يقلعوا عن تلك العادات أخيرة فتح الصندوق يفرغ محتويات الصندوق وينادي ناحية المطبخ هيلين هيلين اطفئي نور الباب الخارجي يعود إلى الغرفة ويغلق باب الصالة ، ثم يبسط راحتيه المكتظتين بالرسائل انظري كل هذه الحمولة كانت في

الصندوق يقلب الرسائل عجبا ما يكون هذا ؟ نورا : عند النافذة الخطاب لا لا يا تورفالد هيلمر : بطاقتان من رانك .

نورا : من دكتور رانك ؟ هيلمر : وهو يفحصهما دكتور رانك كانتا فوق بقية الرسائل لابد أنه ألقاها في صندوق البريد عند خروجه.

نورا : أعليهما كتابة ؟

هيلمر : لا شيء سوى صليب أسود فوق الاسم انظري يا لها من فكرة مقبضة. كأني به ينعي نفسه نورا : هو ذلك هيلمر : ماذا ؟ أتعرفين شيئا عن هذا الموضوع؟ أحدثك هو بشيء نورا : نعم قال لي أن بطاقته إلينا ستكون بمثابة رسالة وداع إلى أن يخلصه الموت هيلمر : يا للمسكين كنت أعلم أننا لن نحظى به طويلا ولكن هكذا سريع ثم ماذا دهاه ليلوذ بالفرار كالحيوان الجريح ؟ نورا : الصمت أجدى دائما في مثل هذه الحالات ألا توافقني يا تورفالد ؟ هيلمر : وهو يقطع أرض الغرفة جيئة وذهابا لقد أصبح جزءا نامياً في حياتنا ، ولا أكاد أتخيلها بدونه كانت الامه ووحدته أشبه بسحابة قاتمة في إطار سعادتنا الزاهية من يدري ؟ لعل هذا أفضل بالنسبة إليه على الأقل يقف ساكنة وربما بالنسبة إلينا أيضا يا نورا من الآن فصاعدا لن يكون لأحدنا إلا الآخر يلفها بذراعيه زوجتي العزيزة كم أود لو أستطيع أن أعصرك بين ذراعي أتعلمين يا نورا أني طالما تمنيت أن يتهددك خطر شديد حتى يتاح لي أن أجازف بحياتي وبكل ما ملكت يدي في سبيلك ؟ نورا

: تخلص نفسها وتقول في عزم وإصرار.

الآن يجب أن تقرأ خطاباتك يا تورفالد هيلمر : لا لا ليس الليلة أريد أن أبقى إلى جانب زوجتي المحبوبة .

نورا : ومأساة صديقك ماثلة أمام عينيك .

هيلمر : أصبت لقد أثرت فينا نحن الاثنين نزلت بيننا صورة بغيضة تتخللها بشاعة الموت فليعتكف كل منا في غرفته إلى أن نوفق في انتزاع تلك الأفكار السوداء من مخيلتنا .

نورا : متعلقة بعنقه طابت ليلتك يا تورفالد طابت ليلتك هيلمر : يقبلها في جبينها طابت ليلتك أيها العصفور الغرد نوم هنئ يا نورا والآن سأعكف على خطاباتي يتناول خطاباته وينصرف إلى غرفته مغلقا الباب وراءه وتجول نورا حول المكان ذاهلة مبنبلة الفكر وتتناول دثار هيلمر وتلقيه حول كتفيها وهي تقول في صوت هامس الاهث أجش نورا : لن أراه ثانية أبد أبد تضع الوشاح فوق رأسها لن أرى أطفالي الأعزاء سأفقدهم إلى الأبد إلى الأبد أو تحت صفحة الجليد في الأعماق آه لو ينقضي الأمر سريعاً إنه الآن يفض الخطاب ويقرأ ما فيه وداعا يا تورقالد وداعا يا أطفالي! إذ تهم بالاندفاع إلى الصالة ، يفتح هيلمر باب غرفته على عجل ويقف في مدخل الباب ممسكا في يده خطابا مفتوحة.

هيلمر : نور نورا : تصرخ آه هيلمر : ما هذا ؟ أتعرفين ما في هذا الخطاب.

نورا : نعم أعرف دعني أذهب دعني أخرج هيلمر : ممسكا بها ليبقيها إلى أين ؟ نورا : تحاول التملص من قبضته لن تنقذني يا تورفالد هيلمر : متراجعة صحيح ؟ أصحيح ما تطالعه عيناي في هذا الخطاب ؟ لا لا مستحيل أن يكون صحيحاً نورا: بل هو الحقيقة لقد أحببتك أكثر من أي شيء في الوجود هيلمر : أوه دعينا من الحجج السخيفة نورا : وهي تخطو نحوه.

تورفالدا هيلمر : أيتها التعيسة ماذا فعلت ؟ نورا : دعني أذهب لن أجعلك تتألم بسببي لن أجعلك تتحمل التبعة هيلمر : دعينا من الحركات المسرحية من فضلك يغلق باب الصالة بالمفتاح ستبقين هنا لنستمع إلى تفسيرك للموضوع أتدركين مغبة عملك ؟ أجيبي أتدركين مغبة عملك ؟ نورا : تحدق فيه بنظرات ثابتة وقد بدأت تعلو وجهها سيماء الفتور نعم لقد بدأت الآن أدرك الحقيقة هيلمر : وهو يذرع أرض الغرفة يا لها من صحوة مفجعة ثماني سنوات وأنا أعقد عليها أملي في الحياة ، وأنظر إليها بخيلاء فإذا بها منافقة كاذبة بل وأسوأ من هذا مجرمة إن بشاعة اللفظ وحدها تثير الاشمئزاز يا للعار! يا للعار تظل نورا ساكنة ، محدقة فيه بنظراتها الثابتة يقف هيلمر في مواجهتها كان يجب أن أتوقع شيئا من هذا القبيل كان يجب أن أستبق الحوادث بشيء من بعد النظر إن خسة أبيك وطباعه المتدهورة اسكتي إن خسة أبيك وطباعه المتدهورة قد انتقلت إليك فلا دين ، ولا أخلاق ، ولا إحساس بالواجب وهذا عقابي لأنني أغمضت عيني عن سيئاته من أجلك يا

له من جزاء .

نورا : فعلا هيلمر : لقد حطمت سعادتي ودمرت مستقبلي ما أبشع المصير في قبضة ذلك المحتال الأفاق إنه القادر على أن يفعل به ما يشاء وأن يطالبني بما يا لها من صحوة مفجعة ثماني سنوات وأنا أعقد عليها أملي في الحياة ، وأنظر إليها بخيلاء فإذا بها منافقة كاذبة بل وأسوأ من هذا مجرمة إن بشاعة اللفظ وحدها تثير الاشمئزاز يا للعار يا للعار تظل نورا ساكنة ، محدقة فيه بنظراتها الثابتة يقف هيلمر في مواجهتها كان يجب أن أتوقع شيئا من هذا القبيل كان يجب أن أستبق الحوادث بشيء من بعد النظر إن خسة أبيك وطباعه المتدهورة اسكتي إن خسة أبيك وطباعه المتدهورة قد انتقلت إليك فلا دين ، ولاأخلاق ، ولا إحساس بالواجب وهذا عقابي لأنني أغمضت عيني عن سيئاته من أجلك يا له من جزاء يشاء وأن يملي على إرادته دون أن أملك له رفضا وكل هذا بفضل امرأة طائشة لا تقدر المسؤولية نورا:ستعود إليك حريتك عندما أنزاح من الطريق هيلمر : لا أريد كلاما مرصوصا من فضلك كان أبوك هو الآخر يحفظ أمثلة كثيرة عن ظهر قلب ماذا يفيدني أن تنزاحي من الطريق كما تقولين ؟ أليس قادر على أن ينشر الفضيحة على الملأ ؟ وإذ ذاك لن أسلم من الاتهام بانني كنت شريك لك في جريتك ؟ بل وللناس العذر إن داخلهم الظن بأنني الفاعل الحقيقي من وراء الستار وأنني أنا الذي أوحيت إليك ما بدر منك هذه هديتك إلي ردا على ما حبوتك به منذ

ضمنا هذا البيت زوجة وزوجة أتدركين الآن مدى ما أنزلت بي ؟.

نورا : في فتور وهدوء نعم هيلمر : لا أكاد أتصور أنني في يقظة المهم أننا يجب أن نصل إلى حل اخلعي ذلك الوشاح اخلعيه قلت لك يجب أن أحاول ترضيته بطريقة ما حتى تبقى المسألة طي الكتمان مهما يكن الثمن ، أما نحن فيجب أن نحافظ على المظهر أمام الناس ، كأن شيئا لم يحدث ستبقين هنا بالطبع ولكني لن أسمح لك بتربية الأطفال إذ لا تطاوعني نفسي على أن أتركهم في رعايتك يا للسخرية أن يخرج من فمي هذا الكلام في حق امرأة أحببتها من كل قلبي وما زلت لا هذا عهد مضى وانقضى منذ الأن لن يكون جرينا وراء السعادة ، بل في إنقاذ ما يمكن إنقاذه من الهدم من الحطام من المظهر يدق جرس الباب الخارجي هيلمر : أفزعة من يا ترى ؟ وفي هذه الساعة المتأخرة ؟ أنكون بلغنا أسوأ مرحلة ؟ أيكون قد ؟ اختبئي يا نورا قولي إنك مريضة لا تبدي نورا حراكا ، ويتقدم هيلمر ليفتح باب الصالة الخادمة : تظهر عند الباب في ثياب النوم خطاب لسيدتي هيلمر : أعطنيه يأخذ الخطاب ويغلق الباب نعم إنه منه لن أعطيك إياه سأقرأه بنفسي .

نورا : اقرأه هيلمر : واقفا بجوار المصباح لا أكاد أجد الشجاعة الكافية فقد يكون رسول شر لنا لا يجب أن أعرف يفض الخطاب ، ويقرأ بضعة أسطر ، ثم ينظر إلى ورقة مرفقة مع الخطاب ، ويطلق صيحة فرح نورا تنظر نورا إليه متسائلة

نورا لأتأكد أولا مما قرأت نعم صحيح لقد نجوت نورا لقد نجوت .

نورا : وأنا ؟.

هيلمر : وأنت أيضا بالطبع لقد نجونا نحن الاثنين ، أنا وأنت انظري إنه يعيد لك الكمبيالة ويبدي أسفه معتذرة عما بدر منه ويقول إن تحولا سعيداً في حياته أوه أية أهمية لما يقول ؟ لقد نجونا يا نورا لن يستطيع أحد أن يصيبك بأذى نورا نورا ولكن يجب أولا أن نبيد هذه الكمبيالة اللعينة ماذا تحتوي ؟ يلقي إليها نظرة عابرة لا لن أنظر إليها لتبق المسألة مجرد حلم مزعج لا أكثر ولا أقل يمزق الصك والخطابين ، ويلقي بالقطع إلى المدفأة ، ويراقبها وهي تحترق هه لم يعد لها وجود يقول منذ ليلة عيد الميلاد لا ريب أن تلك الأيام الثلاثة كانت تجربة قاسية بالنسبة لك يا نورا .

نورا : لقد كافحت خلالها كفاحا مريرة .

هيلمر : وقاسيت الأهوال حتى إنك لم تري سبيلا للخلاص إلا كلا لن نعود إلى ذكر هذه المسائل المؤلمة مرة أخرى لنترك الفرح يغمر قلبينا ، ولنقل في ابتهاج لقد زال الخطر زال الخطر أتسمعين يا نورا ؟ أقول لك إن الخطر قد زال ما هذه النظرة المتجهمة ؟ آه فهمت يا عزيزتي إنك لا تصدقين أنني غفرت لك ولكنها الحقيقة يا نورا أقسم لك لقد غفرت لك كل شيء إنني أدرك أن الدافع لك على ما فعلت كان حبا لي .

نورا : هذا صحيح .

هيلمر : أحببتني حب الزوجة لزوجها ، وان أخطأك التوفيق في اختيار الوسائل ولكن هل تحسبين أن حبي لك يقلل من شأنه ما تبدينه من عجز ؟ لا لا كل ما عليك هو أن تعتمدي علي ، وأنا كفيل بالنصح والإرشاد ما كنت لأعد من بني جنسي ان لم تزدني أنوثتك الضعيفة إقبالا عليك لا تفكري فيما قلته لك في لحظة الانفعال الأولى ، وأنا أتوهم أن الدنيا قد انطبقت فوق رأسي لقد غفرت لك يا نورا أقسم أنني غفرت لك.

نورا : أشكرك أن غفرت لي تنصرف خلال باب اليمين.

هيلمر : لا تذهبي يطل من الباب ماذا تفعلين عندك ؟.

نورا : من الخارج أخلع عن نفسي ثوب الدمية .

هيلمر : واقفا في الداخل طيب هدئي من روعك يا نورا ، واطردي ما يثقل رأسك الجميل من خواطر مزعجة اطمني يا بلبلتي الصغيرة فإن لي أجنحة عريضة تأمنين في ظلها يتمشى بجوار الباب ما أجمل عشنا الهنيء يا نورا ، حيث تسود الراحة والطمأنينة سأسهر عليك وأحميك من الأذلاء ، وكأنك طائر عزيز كانت تطارده براثن صقر جارح سأبذل كل جهدي لأعيد إلى نفسك هدوءها صدقيني يا نورا كل شيء سيسوى بالتدريج وسترين عندما تبزغ شمس الغد أن القصة تبدو لك في ضوء آخر مختلف .

ولن يمضي وقت طويل حتى تعود المياه إلى مجاريها ، فتطمئن نفسك ، وتتبخر رواسب الشك الديك تأكدي أنني لن أفكر لحظة في أن أصدمك أو أوجه إليك اللوم ، فمن طبيعة الرجل الصادق أن يحس في أعماقه بالرضا ، والسرور عندما يسود قلبه شعور حقيقي بالصفح نحو زوجته ، وكأنما قد تأكد الرباط بينهما من جديد ، أو كأنه قد منحها الحياة من جديد ، فتصبح زوجته وطفلته في وقت واحد وهكذا حالك معي يا حبيبتي الصغيرة ، يا من ينتفض قلبها لأتفه سبب لتطمئن نفسك يا نورا ، وما عليك إلا أن تصارحيني القول دائما وسأكون لك بمثابة الإرادة المنفذة ، والضمير المرشد معا ما هذا ؟ ألم تأوي إلى فراشك بعد ؟ هل أبدلت ثيابك ؟.

نورا : في ثياب النهار نعم يا تورفالد أبدلت ثيابي هيلمر : وما الداعي ؟ في هذه الساعة المتأخرة ؟.

نورا : لن أنام الليلة .

هيلمر : ولكن يا عزيزتي نورا نورا : تنظر إلى ساعتها ليس الوقت متأخرة إلى هذا الحد اجلس هنا ياتورفائد لابد لنا من حديث طويل تجلس إلى جانب المنضدة.

هيلمر : نورا ما هذا ؟ لم هذا الوجه الجامد القسمات ؟ نورا : اجلس هذا أمر يستغرق بعض الوقت لدي كلام كثير أريد أن أفضي به إليك هيلمر : يجلس أمامها إلى المنضدة إنك تثيرين قلقي يا نورا لست أفهمك نورا.

هذه هي المشكلة أنت لا تفهمني ، ولا أنا كنت أفهمك ، حتى هذه الساعة لا تقاطعني ينبغي أن تنصت إلي جيد فهذه لحظة تصفية الحساب يا تورفالد .

هيلمر : ماذا تعنين ؟ .

نورا : بعد لحظة صمت قصيرة ألا يدهشك أن تجمعنا مثل هذه الجلسة ؟ هيلمر : ما موضع الدهشة ؟ نورا : لقد مضى على زواجنا ثماني؟سنوات ، وهذه هي أول مرة نلتقي فيها ، أنا وأنت ، كزوج وزوجة للحديث بشكل جدي .

هيلمر : ماذا تقصدين بكلمة جدي ؟.

نورا : طوال تلك الأعوام الثمانية ، بل وقبل ذلك بكثير ، منذ أن تعارفنا ، لم يحدث أن تبادلنا كلمة واحدة في أي موضوع جدي .

هيلمر : أو كنت تريدين مني أن أثقل كاهلك في كل مناسبة وأخرى بمتاعب ومشاكل لا عهد لك بها ؟.

نورا : لست أعني مشاغل العمل بل أقول أننا لم نضم رأسينا في يوم من الأيام بغية الوصول إلى البت في أمر من الأمور .

هيلمر : وهل كان يجد يك ذلك في شيء ؟.

نورا : هذه هي المشكلة إنك لم تفهمني في حياتك لقد أذنبتما في حقي يا تورفالد أبي أولا ، ثم أنت من بعده هيلمر : ماذا ؟ نحن ؟ نحن اللذين أحببناك أكثر من أي إنسان في الوجود ؟؟.

نورا : تهز رأسها إنك لم تحبني أبدا بل لذ لك أن تقع في حبي هيلمر : نورا ماذا تقولين ؟.

نورا : إنها الحقيقة السافرة يا تورفالد كان أبي فيما مضى يسر إلي برأيه في كل كبيرة وصغيرة ، فنشأت أعتنق نفس آرائه ، وإذا حدث أن كونت لنفسي رأياً مخالفة ، كنت أكمته عنه خشية أن أضايقه كنت في نظره عروس من الحلوى يدللني كما كنت أدلل عرائسي ولعبي وعندما انتقلت لأعيش معك هيلمر : أهذا وصفك لرباط الزوجية المقدس بيننا ؟.

نورا : دون انزعاج كل ما أعنيه انني انتقلت من يد أبي إلى يدك ووجدتك تنظم الكون من زاويتك الخاصة ، فتبعتك في الطريق المرسوم أو تظاهرت بأنني أتبعك لست أدري أيهما والآن ، عندما أعود بذهني إلى الوراء ، يخيل إلي أنني لم أكن أزيد عن عابرة سبيل كل همها أن تسد مطالب يومها كانت وظيفتي ، كما أردتها لي، أن أسليك أنت وأبي جنيتما علي والذنب ذنبكما إذا لم أصنع من حياتي شيئا ذا قيمة .

هيلمر : يا للشطط والجحود يا نورا أولست سعيدة هنا ؟ نورا : كلا لم أذق للسعادة طعما كان يخيل إلى أنني سعيدة ، وان كان الواقع غير ذلك.

هيلمر :غير ذلك؟ نورا : لم أشعر بشيء من المرح ، مع اعترافي بحسن معاملتك لي دائما ولاعجب في ذلك ، فقد كان بيتنا أشبه بملعب للأطفال ولم تختلف نظرتك

إلي عن نظرة أبي .

كلاكما اعتبرني لعبة أو عروس من الحلوى وانتقلت العدوى إلي ، فعاملت أطفالي بنفس المنطق ولم يكن سروري عندما تداعبني بأقل من سرورهم عندما أداعبهم هذه خلاصة حياتنا الزوجية يا تورفالد هيلمر : لا أنكر أن في كلامك شيئا من الحقيقة بالرغم من أسلوبك في المغالاة والتهويل ولكن الوضع سيتغير في المستقبل فقد انتهى وقت اللعب وآن أوان الجد.

نورا : لمن ؟ إلى أم للأطفال ؟.

هيلمر : لكما معا يا عزيزتي.

نورا : مع الأسف ا تورفالد ، لم تعد الرجل الذي أتعلم منه كيف أصبح زوجة

هيلمر : أنت تقولين هذا ؟.

نورا : ثم ، هل تراني أصلح لتربية الأطفال ؟.

هيلمر : نورا؟ نورا : أو لم تقل ذلك بنفسك منذ لحظة وجيزة ؟ أو لم تقل أن قلبك لا يطاوعك على أن تعهد إلي بتربيتهم ؟.

هيلمر : كانت فورة غضب ، فانسي ما قلته ساعتها .

نورا : ولكنك لم تقل إلا الصدق إنني لا أصلح لهم وعلي أولا أن أقوم بتربية نفسي وأتعلم الحياة وهذه ليست مهمتك ، بل مهمتي أنا ولهذا قررت أن أتركك الآن .

هيلمر : ناهضة ماذا تقولين ؟ نورا : يجب ألا أعتمد إلا على نفسي إذا أردت أن أتفهم سريرة نفسي ، وألم بالعالم المحيط بي وهذا ما يدفعني إلى الانفصال عنك هيلمر : هذا جنون لن أسمح لك إنني أمنعك نورا : لم يعد يجدي المنع معي لن أخذ إلا ما يخصني ولن أقرب شيئا و لك سواء الآن أو فيما بعد هيلمر : هراء. نورا : وغدا أقصد بيت أبي حيث نشأت ، فهناك من السهل أن أجد ما أشغل به نفسي.

هيلمر : تخريف لا يتصوره العقل.

نورا : يجب أن أتزود بما ينقصني من دراية يا تورفالد هيلمر : أتهجرين بيتك وزوجك وأولادك دون أن تفكري فيما قد يقوله الناس ؟ نورا : لست أبالي بما يقوله الناس فلابد لي أن أذهب هيلمر : دون اكتراث بأقدس واجباتك ؟ نورا : ما هي أقدس واجباتي في نظرك ؟ هيلمر : وهل هذه مسألة تحتاج إلى شرح ؟ إنها واجباتك نحو زوجك وأولادك نورا : لدي واجبات أخرى لا تقل عنها قداسة هيلمر : غير معقول ما هي؟ نورا : واجباتي نحو نفسي هيلمر : أنت زوجة وأم لأطفالي قبل أي شيء آخر نورا : لم أعد أومن بذلك إنني مخلوق آدمي عاقل مثلك تمام أو على الأقل ، هذا ما يجب أن أسعى إليه صحيح يا تورفالد أن معظم الناس قد يتفقون معك ، فهذه الآراء تحتشد بها صفحات الكتب ، ولكنني ما عدت أقنع بما يراه الناس ولا مما يرد في الكتب أريد أن أزن الأشياء بوحي من فكري أنا ، لا من فكر

الغير وأن أرقي بنفسي إلى مرتبة الفهم والإدراك هيلمر : أوتعجزين عن أن تدركي كنه علاقتك بأفراد أسرتك ؟ كأني بك قد تناسيت المرجع الذي نهتدي به في الظلمات ألا وهو تعاليم الدين ؟.

نورا : يؤسفني يا تورفالد أنني أجهل من الجهل في هذه الناحية هيلمر : نورا؟ نورا : لا يسع علمي أكثر من القشور التي تلقفتها من فم الكاهن يوم الاعتراف ، إذ أوصانا بما تنص عليه تعاليم الدين ، دون أن نفقه بالضبط ما يرمي إليه على أية حال ، عندما أختلي بنفسي سأقلب الأمر من كافة وجوهه لأصل إلى جوهر الموضوع .

هيلمر : هذا كلام لا يصح لفتاة في سنك أن تتلفظ به وما دمت تجهلين تعاليم دينك فمن واجبي أن أوقظ ضميرك وأظنك لم تفقدي بعد إحساسك بالفضيلة ، أم هل تجردت عن ذلك أيضا ؟ أجيبي .

نورا : هذا سؤال عويص يا تورفالد الحق أنني لا أعرف الجواب ، فالمشكلة تحيرني كل ما أعلمه أننا ، أنا وأنت ، ننظر إليها من زاويتين مختلفتين وقد أصبحت أعرف الآن أن القانون لا يتفق مع الصورة التي كانت منطبعة في ذهني إذ هو لا يجيز لامرأة أن تقصي الهموم عن أبيها المريض ولا أن تنقذ حياة زوجها وهو ما لا يتصوره عقلي .

هيلمر : أنت تتحدثين كطفلة لا تعي شيئا من ظروف الحياة التي تعيش فيها نورا :

هذا صحيح ولكنني سأحاول الآن أن أعرف من منا المصيب ومن المخطى : أنا أم الحياة التي نعيش فيها .

هيلمر : إنك تهذين يا نورا لا أظن أنك في وعيك نورا : لم أكن في يوم من الأيام أعقل ولا أوثق بنفسي مما أنا الأن هيلمر : وهل من العقل والثقة بالنفس أن تتخلي عن زوجك وأولادك ؟ نورا : نعم هيلمر : إذن فليس للمسألة سوى تفسير واحد نورا : ما هو ؟ هيلمر : أنك لم تعودي تحبيني نور : أصبت.

هيلمر : نورا أو تقولين ذلك أمامي ؟.

نورا : هذا ما يحز في نفسي يا تورفالد ، وخاصة أنك كنت لطيفة دائما معي ولكن لا يد لي في الأمر إنني لم أعد أحبك .

هيلمر : وقد عاد إلى تمالك نفسه وهل هذا الكلام صادر عن ثقة بالنفس أيضا ؟

نورا : نعم ولهذا لم أعد أريد البقاء هنا .

هيلمر : وماذا فعلت حتى أفقد حبك لي ؟.

نورا : اللية ، عندما لم تحدث المعجزة أدركت أنك على خلاف ما كنت أظن

هيلمر : لست أفهم .

نورا : طوال الأعوام الثمانية التي قضيناها معا وأنا أنتظر في صبر ، لتأكدي بأن المعجزات ليست من الأمور العادية التي تحدث في كل يوم ثم نزلت بي تنك الكارثة، فأيقنت أن أوان المعجزة قد حل ولم يخطر في ببال عندما وصل خطاب

كروجشتاد ، أنك سترضخ لشروطه بل كنت متأكدة أنك ستقول له أذع القصة على الملا ، ثم .

هيلمر ثم ماذا ؟ بعد أن أكون قد عرضت باسم زوجتي وجلبت عليها الفضيحة ؟.

نورا : ثم تتقدم لتحمل عني وزر المسؤولية قائلا : أنا المذنب.

هيلمر : نورا نورا : أتعني أنني ما كنت قبل منك هذه التضحية ؟ هذا صحيح ولكن ماذا كانت تجدي أحتجاجاتي وقتها أمام تشبثك برأيك؟ تلك هي المعجزة التي كنت أنتظرها وأخشاها وهذا هو السبب الذي من أجله فكرت في أن أقدم على الانتحار هيلمر : إنني مستعد أن أواصل العمل ليل نهار بوجه باسم ، وأن أتقبل الألم والفاقة بصدر رحب من أجلك يا نورا ولكن ما من رجل يقبل التضحية بشرفه في سبيل المرأة التي يحب .

نورا : آلاف من النساء أقدمن على التضحية هيلمر : إنك تفكرين وتتكلمين كطفلة لم يكتمل نموها.

نورا : ربما أما أنت فلا تفكيرك ولا كلامك يتفقان مع ما يجب أن يتوافر في الرجل الذي أشاطره حياتي فعندما زالت مخاوفك – فيما يخصك أنت لا فيما يخصني أنا – وعندما تبدد الخطر بالنسبة لك عادت الأمور إلى نصابها وكأن شيئا لم يحدث ، وأصبحت من جديد بلبلتك الصغيرة ودميتك المسلية التي يجب أن تزيد في حرصك عليها وعنايتك بها في المستقبل بسبب ضعفها وسرعة تعرضها

للكسر تنهض عندئذ وضح لي يا تورفالد أنني كنت أعيش طوال تلك الأعوام الثمانية مع رجل غريب وأنني أنجبت له ثلاثة أطفال رباه إن بدني يقشعر لمجرد التفكير في الأمر هيلمر : باسى فهمت فهمت لقد امتدت بيننا هوة سحيقة ولكننا نستطيع التغلب عليها يا نورا .

نورا : بوضعي الراهن ، لم أعد أصلح زوجة نك هيلمر : في وسعي أن أخلق من نفسي رجلا آخر نورا : جائز عندما تؤخذ منك دميتك هيلمر : ولكن هذا الانفصال هذا الانفصال عنك لست أرى له مبررا.

نورا : متجهة إلى غرفة اليمين وهذا أدعى إليه تعود بمعطفها وقبعتها مع حقيبة ثياب تضعها على أحد المقاعد .

هيلمر : نورا نورا ليس الآن انتظري إلى الغد .

نورا : وهي ترتدي معطفها لا أستطيع المبيت في دار رجل غريب .

هيلمر : أو لا يمكننا أن نعيش كأخ وأخت ؟ نورا : وهي تلبس قبعتها تعلم جيدا أن هذا وضع لا يمكن أن يستمر تلتف بالوشاح وداعا يا تورفالد لست في قلق على الأطفال ، لعلمي أنهم في يد أمينة سترعاهم أفضل مني في حين لن أستطيع أنا أن أفيدهم في شيء هيلمر : مرور الزمن يا نورا بمرور الزمن نورا : من يدري ؟ لا علم لي بما يخبئه المستقبل.

هيلمر: ولكنك زوجتي مهما تغيرت الظروف .

نورا : أسمع يا تورفالد يقال إن الزوجة التي تهجر بيت زوجها ،كما هوالحال معي ، تحل زوجها قانونا من جميع التزاماته نحوها وسواء أكان هذا القول صحيح أم لا ، فإنني أحلك من جميع التزاماتك ، حتى لا يتقيد أحدنا برباط من أي نوع ، وحتي يشعر كلانا بحرية مطلقة وتأكيدا لذلك ، هاك خاتمك ، فأعطني خاتمي .

هيلمر : حتى هذا أيضا ؟.

نورا : حتى هذا أيضا هيلمر :ها هو ذا.

نورا : والآن ، انتهى كل شيء المفاتيح هنا والخدم يعرفن شؤون البيت خيرا مني سأرسل كريستين غدا لتحزم ما يخصني من الأمتعة التي جئت بها يوم زواجي ، وترسلها إلي في بيتنا.

هيلمر : انتهى كل شيء انتهى كل شيء ألن تفكري في بعد اليوم يا نورا ؟.

نورا : بل سيتجه تفكيري معظم الوقت إليك ، وإلى الأطفال ، وإلى هذا البيت

هيلمر : أيمكنني أن أكتب لك يا نورا ؟.

نورا : لا أبدا لا تفعل ذلك أبدا.

هيلمر : اسمحي لي على الأقل أن أرسل إليك.

يسدل الستار

النهاية

الفهرس